الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

العلوم العقلية في المغرب الاوسط خلال القرنين (5-9هـ/11_15م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

- مسعودي عفاف.
- يزة فاطمة زهرة.

إشراف :

السعيد عقبة.

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
الأستاذ واعظ نويوة	أستاذ مساعد أ	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي
السعيد عقبة	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي
علي شعوة	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي

السنة الجامعية:1441-1442هـ/ 2019-2020م

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي بتوفيق منه وبفضل منه تمكنا من إنجاز هذه المذكرة

أما بعد:

يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان والتقدير إلى الأستاذ المشرف " السعيد عقبة" لما منحه من وقت وتوجيه وإرشاد.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة وتمنى لنا التوفيق.

كل الشكر والتقدير لهم جميعا.

عفاف وفاطمة الزهرة

قائمة المختصرات

الرمز	المقصود به
ج	جزء
د ط	دون طبعة
تح	تحقيق
تع	تعليق
د د ن	دون دار نشر
د ت	دون تاريخ
د م	دون مكان
هـ	هجري
ط	طبعة
ت	توفي
م	ميلادي

مقـدمة

مقدمة:

شهد المغرب الأوسط حركة علمية متنوعة، شاعت فيه العلوم العقلية بمختلف فروعها، التي شكلت محتوى للحركة العلمية والفكرية، كانت تختلف من فترة إلى أخرى. وهذا ما سنقوم بدارسته خلال مذكرتنا تحت العنوان العلوم العقلية في المغرب الأوسط (05-09هـ/11-15م).

تتمثل أهمية الموضوع في التعرف على أصناف العلوم العقلية التي عرفها المغرب الأوسط وتأثيرها على الحركة الفكرية في المغرب الأوسط خلال هذه الفترة. ومن الأسباب التي كانت لنا حافزا لإختيار هذا الموضوع هو معرفة أصناف وأنواع العلوم العقلية التي عرفها المغرب الأوسط خلال القرن الخامس إلى غاية القرن التاسع هجري. وهذا مايجعلنا نطرح الإشكال الآتي: ما مدى تطور العلوم العقلية في بلاد المغرب الأوسط ما بين القرنين 05 و09 هـ؟

وتندرج تحت هاته الإشكالية عدة تساؤلات منها:

- ما هي العوامل المساهمة في تطور العلوم العقلية بالمغرب الأوسط؟
- وما المقصود بالعلوم العقلية، وما أنواعها؟ وهل شهد ت هذه العلوم اهتماما بالغا عند العصور الأربع الحمادي ولمرابطي الموحدي الزياني؟
- ومن هم أهم أعلام هذه العلوم العقلية الذين ساهموا في التأليف خلال هذه الفترة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، قسمنا موضوعنا إلى مقدمة، ومدخل تمهيدي، وثلاث فصول.

-في المدخل التمهيدي: تناولنا فيه لمحة جغرافية وتاريخية عن المغرب الأوسط

-أما الفصل الأول: يتضمن العوامل التي ساعدت في ازدهار وتطور الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة، إبراز دور السلاطين ودور المؤسسات التعليمة، بالإضافة إلى عامل الرحلة والإجازة العلمية.

-أما الثاني: تطرقنا فيه إلى تمهيد عرفنا فيه العلوم العقلية، وفروعها المتمثل في العلوم الطبيعية (الطب والصيدلة) والعلوم العددية (الحساب والهندسة) وكذلك علم الفلك والمنطق والفلسفة.

-وفيما يخص الفصل الثالث: ذكرنا فيه أبرز أعلام العلوم العقلية خلال هذه الفترة.

ثم خاتمة وهي عبارة عن مجموعة الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال دراستنا هذا الموضوع.

ولقد اعتمدنا في الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الذي استعملناه في ذكر ووصف جغرافية بلاد المغرب الأوسط، وكذلك استعملنا المنهج التحليلي بحكم طبيعة الموضوع.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في هذا الموضوع من أهمها:

أولا: المصادر

-كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر وأخبار العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الكبر لعبد الرحمن بن خلدون، الذي أفادنا في مجال التعريف بالعلوم العقلية وتطورها وأصنافها.

-كتاب الجغرافيا لأبن سعيد المغربي، الذي قدم لنا جغرافية بلاد المغرب الأوسط

-كتاب البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، لأبي العباس أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي، أفادنا بمعلومات تاريخية وجغرافية لبلاد المغرب الأوسط

-كتاب مفتاح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، الذي قدم لنا عن تعريفات العلوم الحساب والفلك والهندسة.

-كتاب أبجد العلوم (السحاب المرقوم الممطر بأنواع وأصناف العلوم)، فائدته تكمن في تعريف بفروع العلوم العقلية وتطورها.

- كتاب كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدبياج، لأحمد بابا التنبكتي، الذي أفادنا بتعريف أعلام والشخصيات.

- كتاب عنوان الدارية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، لأبو العباس أحمد الغبريني، فائدته تراجم العلماء والمؤرخين وغيرهم ممن عرفتهم مدينة بجاية

ثانيا: المراجع

-كتاب معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، لعادل نويهض، الذي أفادنا في معرفة العلماء وسلاطين في الجزائر.

-كتاب دراسات في تاريخ الجزائر والمغرب الإسلامي، لعبد العزيز فيلالي، الذي ساعدنا في أعلام العلوم العقلية وظهورها في المغرب الأوسط.

وخلال إنجازنا لهذا الموضوع واجهتنا عدة صعوبات من بينها: كثرة المعلومات التي تخص الموضوع مما صعب علينا التنسيق بين المعلومات.

الفصل التمهيدي: لمحة جغرافية وتاريخية للمغرب الأوسط ما بين القرن (5_9هـ_ 11_15م)

– أولا: الدراسة الجغرافية لبلاد المغرب الأوسط

– ثانيا: الدراسة التاريخية للمغرب الأوسط

أولا: الدراسة الجغرافية:

يعد المغرب الأوسط جزء من المجال الجغرافي للمغرب الإسلامي في إطار طبيعي، وتركيبته القبلية، وسياقه التاريخي. ظهر كلفظ اصطلاحي في الكتابات الجغرافية ابتداء من القرن (5هـ –11م) تعبيرا عن الانتماء القبلي المسيطر على اعتبار أن القبيلة قوة اجتماعية ذات سلطة سياسية[1] يعتبر البكري أول جغرافي استعمل مصطلح المغرب الأوسط جاعلا تلمسان قاعدة له الذي عرف أول إمارة زناته.[2]

أما أبا عبد الله محمد الإدريسي قد جعل من مدينة بجاية قاعدة للمغرب الأوسط مراعيا في ذلك الواقع السياسي باعتبار بجاية عاصمة الدولة الحمادية فيقول " مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط وعن بلاد بني حماد "معتبرا المدن من بجاية إلى تنس تابعة لهذا الإقليم.[3]

يرى ابن خلدون الخبير بأحوال المغرب الأوسط وأوضاعه العامة القبلية السياسية والاقتصادية والدينية أن المغرب الأوسط كبنية جغرافية تدل على المواطن التي تستقر فيها القبائل الزناتية من وادي ملوية غربا إلى وادي الشلف والزاب شرقا أومن ساحل شرشال ووهران شمالا إلى إقليم تيهرت جنوبا. وتعتبر الأقاليم الممتدة من الجزائر غربا إلى بجاية شرقا.[4]

والشرق في القرن 6هـ 12م من بونه شرقا إلى ما وراء تلمسان غربا إلى الصحراء جنوبا مما أدى إلى تلاحم هذه الأقاليم بعناصرها القبلية من بربر وعرب من البربر وعرب فيما بينهم وزاد في ترابط هما خضوعها إلى سلطة مركزية واحدة في بجاية وتلمسان أثناء الحكم الموحدي

---

[1] _فؤاد طوهارة: الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، جامعة قالمه، الجزائر، العدد15 /205، ص 156.ينظر الملحق رقم(1).

[2] _البكري: المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص74.

[3] _الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الدنية، بور سعيد، 2002، ص260.

[4] _ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر، ج6، دار الكتاب للبناني، 1983، ص203.

الذي فرض منذ أواخر النصف الأول من القرن السادس للهجري الثاني عشر ميلادي، نظاما مذهبيا اصطلاحا وسياسيا موحدا جعل من سكانها يشعرون بانتمائهم إلى موطن واحد.[1]

كما يرى ابن السعيد المغربي أن امتداد المغرب الأوسط من بجاية إلى قسنطينة، فأخرج مدينة بونه في الشرق وتلمسان في الغرب من إقليم المغرب الأوسط.[2]

قال عنها المراكشي "بأنها المنطقة التي تقوم من طرابلس ببلاد الزاب[3] الأسفل وحدها مدينة تيهرت".[4]

ثانيا: الدراسة التاريخية:

1-الدولة الحمادية (408 -547هـ/1017-1152م)

تنسب الدولة الحمادية لمؤسسها حماد بن بلكين الذي يعود نسبه إلى زيري بن مناد منقوش بن صنهاج الأصغر. وهو ينحدر من قبيلة صنهاجة التي قال عنها ابن خلدون عنها " من أوفر القبائل البربر. .. حتى زعم الكثير من الناس أنهم الثلث من أهم البربر"[5]، وتنقسم إلى هذه القبيلة إلى بطون عديدة بلغ عددها سبعين بطنا أهمها تلكاتة بطن الزيرين والحماديون لمتونه ومسوفة بطنا المرابطين[6].وكان أبو الفتح المنصور فقد عقد لأخيه حماد على أشير والمسيلة وكان يتداول ولايتها مع أخيه وعميه أبي البهار، وكانت الزناتة في المغرب الأوسط قويت شوكتها ولهذا رأى بأديس أن عمه حماد هو الذي تتوفر فيه الصفات القائد، فاستعمله

---

[1] _نفسه، ص 204.

[2] _ابن السعيد: كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1982، ص 140_142.

[3] _والزاب: أصل تسمية تعود إلى ملك من قدماء ملوك الفرس، وهو زاب بن تواركان بن منوشهر، حفر عدة انهار بالعراق حفر عدة انهار بالعراق فسميت باسمه، والتثنية زابيان...والزاب الكبير منه بسكرة وتوزر قسنطينة وطولقة، ينظر: الحموي: معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز، الجدي، ج"3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص124.

[4] _ابن عذارى المراكشي: بيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: محمود بشار عواد، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ_ 2013م، ص26.

[5] _ابن خلدون، المصدر السابق، ص201.

[6] _رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص6.

على أشير سنة(387–997هـ)[1]وفي سنة 390هـ كلفه بحرب مع زناته، فاشترط عليه ولاية المغرب الأوسط فكل ما يفتحه فوفى له مباشرة ، وفي سنة 398هـ اختط حماد مدينة القلعة، وصار ينزل فيها وتكررت انتصاراته عليهم، عظمت هيبته حتى خشي بأديس أن يخلع طاعته لاسيما أنه أسس مدينة القلعة[2] ومن هنا بدأت بوادر تأسيس الدولة الحمادية وقد تداول على حكمها عدة أمراء أولهم حماد بن بلكين وذلك بتأسيس أول قاعدة للحما دين وهي القلعة، حتى عهد الناصر بن علناس(456–477هـ)(1062–1089م)الذي بنى العاصمة الثانية لدولة وسماها الناصرية نسبة إلى اسمه، وتسمى عند الناس القبيلة وهي بجاية على ما جاء في قول ابن خلدون [3] في سنة481هـ مات ناصر بن علناس بقصره في بجاية ودفن بها[4]

وولى بعده ابنه الأمير المنصور بن الناصر بن علناس[5] سنة(481-498هـ/-1105 1088م) حيث ورث من أبيه مملكته وشهامته وحزمه وعزمه ذكر ابن الأثير أن المنصور "اقتفى أثر أبيه اقتفى الحزم والعزم والرئاسة، حيث بلغت الدولة الحمادية في عصره أقصى مجدها، فقد اعتنى المنصور بالمنشآت والقصور منها قصر أميمون وقصر اللؤلؤة[6]، وقد عرف عهده عدة تطورات على مسرح السياسي، بدايتها بسوء العلاقات بينه وبين ابن عمه في المهدية سنة457هـ[7]، وكان جريئا على سفك دماء، تغلب على الثوار وحافظ على الممالك الغربية

---

[1] _محمد طمار: المغرب الأوسط في ضل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص69.

[2] _محمود غيث خطاب: قادة الفتح المغرب العربي، ط7، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د م، 1984، ص 230_231.

[3] _ ابن خلدون: المصدر السابق، ص234.

[4] _إسماعيل العربي: دولة بني حماد ملوك القلعة و بجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ص175.

[5] _المنصور بن الناصر بن علناس: هو بن حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي خامس ملوك الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط، ينظر، عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، دار نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1400، 1980، ص

[6] _ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص375.

[7] _زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي الفاطميون وبنو زيري والصنهاجيون إلى قيام دولة المرابطين، ج3، منشأة سعد المعارف، الإسكندرية، د ت، ص451.

وتوسع في الجهات الشرقية، وأختط بجاية[1]، ونسبها إليه واعتنى بالعمارة وقصده الشعراء[2]، حيث ذكر ابن خلدون "أن فترته شهدت ثورة أهل بسكرة، وهجوم على بن رقان على قلعة بن حماد وخضوع ثلاث مناطق من إفريقية للناصر وهجوم الحماديين على إفريقية " [3]، وبهذا نرى أن الدولة الحمادية بلغت أوج عظمتها في عهد الناصر بن علناس، إلا أن تخوفه من ثورات بني هلال[4] قتاله لهم، مما جعل القلعة تفقد مكانتها التي كانت عليها، وبعد بناء بجاية حافظت القلعة على مظهرها كعاصمة سياسية ولكن دورها أصبح ثانويا[5]، وهكذا أمضى الناصر حياته ينعم بانتظام مملكته ويشاهد احتلال مملكة بني عمومته إفريقية[6]، إلى إن توفي يوم الجمعة7من جمادى الأولى سنة 498هـ بقصر الظاهر بجاية فدفن بها، [7]

شهدت الدولة الحمادية خلال عهد بديس بن المنصور إلى خر ولي على دولة بني حماد يحي بن العزيز المنصور، حيث بدأت الدولة في انهيار، ففي سنة512هـ/1118م هجوم الأعراب الهلا ليون وحلفاؤهم على القلعة وأضروا بأهلها[8].وكذلك ظهور بالمغرب الأوسط المهدي بن تومرت، وانشغال يحي عبد العزيز بن حماد باللهو والصيد، الذي لا ينظر في أمور

---

[1] _بجاية: مدينة قديمة كانت عاصمة لبني حماد وصارت حلال القرن 8هـ_14م، عاصمة لفرع من الحفصيين، ينظر حسن الوزان: وصف إفريقيا، ج2، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص13.

[2] _محمد مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، تقديم: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، دت، ص243.

[3] _المرجع نفسه: ص59.

[4] _بنو هلال: هم بنو عامر بن صعصعة بنو معاوية بنو بكر بنو هزان بن منصور بنو عكرمة بنو حفصة بنو قيس عيلان، ينظر بنو حزم: جمهرة انساب العرب، تح: ليفيبروفنسار، ط1' شركة نوابغ الفكر، القاهرة 1430هـ_2009، ص288.

[5] _الهادي روحي ادريس: الدولة الصنهاجية، تاريخ أفريقية بن زيري من القرن 10_12هـ، نق للعربية حمادي الساحلي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1192، ص100.

[6] _محمد مبارك الميلي، المرجع السابق، ج2، ص243.

[7] _عبد الله شمس الدين الذهبي: سيد إعلام النبلاء، تر: حسان منان، ج3، بين الأفكار الدولية، لبنان، 2004، ص400.

[8] _محمد طمار: المغرب الأوسط في ضل الصنهاجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص ص 125_140.

مملكته[1]، وهذا ما جعل مدن وحواضر الدولة تسقط مما دفع بالأمير يحي ابن العزيز إلى مبايعة عبد المؤمن بن علي سنة 547هـ/11522 وبذلك ينتهي أمر أخر أمراء الحمادية.[2]

2-دولة المرابطين (484-541هـ/1056-1147م)

كان الوضع في بلاد المغرب مزرية بعد انقسام والفوضى والاضمحلال في ظل إمارات متفرقة ومتصارعة على السلطة، وفي هذه الأوقات ظهر المرابطون من أجل تسوية الوضع.

ينسب المرابطين إلى قبيلة حمير بن سبأ، ويسمون المرابطين لكثرة رباطهم، كانوا في صحراء المجاورة للسودان [3]، حيث قال ابن زرع " هم قوم لا يعرفون حرثا ولا ثمارا وإنما أموالهم الأغنام"[4]، وذكر ابن أيضا في أصلهم أنهم من الصنهاجة اعتمدوا في حياتهم على التنقل، وكانوا قبل إسلامهم على دين المجوسية [5] واعتبر بعض المؤرخين أن القبائل الصنهاجية انضوت تحت 70 قبيلة بربرية، ومن أهم هذه وأشهرها لمتونة، [6] وجداله ولمطه ومسوفة، وهي تكونت منها دولة المرابطين السنية [7] وكانت لهم حروب مع قبائل البربر، ثم تفرقوا إلى إمارات ظلوا كذلك 020 سنة، إلى أن ظهر أبو عبد الله محمد بن تيفاوت اللمتوني[8]. ظل يدير شؤونهم إلى أن مات، وبعد ذلك خلفها لأمير يحي بن إبراهيم الكدالي، الذي سعى إلى طلب العلم

---

[1] _ابن خلدون: العبر..، المصدر السابق، ج6، ص236.

[2] _إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص204.

[3] _محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب تواريخ والأخبار، تح: علي الزواوي ومحمود محفوظ، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988، ص431.

[4] _ أبي الزرع: الأنس المطرب روضة القرطاس في أخبار ملوك المغرب والتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراثة، الرباط، 1972، ص79.

[5] _عبد الرحمان ابن خلدون، العبر...، المصدر السابق، ج6، ص241.

[6] _وهم من بطون صنهاجة الملثمين وكان مواطنهم من بلاد الصحراء وكان دينهم الوثنية، ينظر والمصدر نفسه، ص ص202_241.

[7] _علي محمد الصلابي: تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص15.

[8] _ أبو عبد الله محمد بن تيفاوت اللمتوني المعروف بتارشتا اللمتوني، ينظر عبد الجليل ملاح، قبائل الملثمين الصحراوية ودورها في التمهيد في قيام الدولة المرابطية، مجلة الواحات، ع15، 2011، ص80.

الديني في مدراس القيروان وفاس ن فتعرف هناك على شخصية عبد الله الجز ولي لتثقيفه القبائل صنهاجية، شرع هذا الأخير في الإرشاد ولكن بعد وفاة إبراهيم لجدالي انصراف عبد الله يأسن إلى بلاد السودان لم يجد أنصارا له أسس رباطا، الذي أجتمع فيه نحو1000رجل سماهم المرابطين، استطاع إن يحولهم من مجرد رعاة إلى المحاربين، الذي انطلقت قوات إلى المغرب الأقصى وسرعان مع خضعت لهم لمتونه ومسوفة وجداله ولمطه، وواصل المرابطون تقدمهم وكان نتجه هذا قتل عبد الله بن يأسن سنة 450، هـ تولى يوسف بن تشافين للمتون يأمر جيوش مرابطين، وبدا يزحف نحو المغرب الأقصى فاحتل فاس454هـ و مراكش حيث أصبحت حاضرة المرابطين، أما بالنسبة للمغرب الأوسط فقد أرسل يوسف بن تشافين قائده مزدلي سنة472هـ/1080م فاستولى على نواحي تلمسان 476هـ[1].

ترسخت أركان دولة المرابطين في عهد يوسف بن تشافين، بلغت أوج اتساعها من أقصى نقطة في شمال الأندلس حتى تحوم السودان جنوبا ومدينة الجزائر شرقا، تمكن من توحيد الدولة من تأسيس نظام سياسي. رحل يوسف بن تشافين سنة (500هـ، 1106) خلفه ابنه علي بن يوسف في سنة نفسها، رغم طموحه في مواصلة سياسة أبيه، فإن ضعف شخصيته واستسلامه لأهواء الفقهاء وتدخل النساء في شؤون السياسة، كل ذلك جعل زمام أمور تفلت من يده، الأمر الذي أدى إلى ظهور الثورات في المغرب والأندلس، وهو ما جعل الدولة تدخل في مرحلة التراجع.[2] فاستغلت دولة الموحدين الوضع فزادت من متاعب المرابطين، وبعد وفاة تشافين بن علي سنة 539هـ/1144م، بويع ابنه إبراهيم كان صغيرا، وبقى مدة ثم نقض بيعته عمه إسحاق بن علي ونشب صراع بينهم وفي ذلك زحف الموحدين على تلمسان ومراكش سنة541هـ/1146م

[1] _محمد الأمين ومحمد على لرحماني: المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، ص ص111_112.

[2] _يوسف بن تشفين: وهو بن إبراهيم بن وترقيت بن منصور بن مصالة بن مانة بن وتمالي الصنهاجي الحميري، ينظر: مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: زكار عبد القادر زمامه، ط1، 1979م، ص252_253.

وضرب عليها الحصار بسب احد قادة الجيش المسيحي الموالي للمرابطين فقبضوا على أبي إسحاق إبراهيم بن تشافين، فتكوا به ومن معه وبذلك دق أخر مسار في الدولة المرابطية.[1]

3- الدولة الموحدية (524-688هـ/1129-1269م

عرف المغرب الأوسط قيام عدة إمارات التي كان لها أثر في تحقيق الوحدة الإسلامية ونشر الإسلام ومن بين هذه إمارات الدولة الموحدية التي قامت في المغرب الأوسط، التي أنشأها على أنقاض دولة المرابطين.

أسس دولة الموحدين أبو عبد الله المهدي، ينتمي إلى أهل البيت وهو من هرغة[2] من قبائل المصامدة يعرف بمحمد بن تومرت[3]. وكان فقيها حافظ للحديث متحفا بعلم العربية[4] أنشأ ابن تومرت دعوته أمر بالمعروف ناهيا عن المنكر كانت قاعدة هذه الدولة مراكش.[5]

---

[1] _إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عهد المرابطين، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ص ص 6_17.

[2] _ هرغة: وهي قبيلة تنتمي إلى مصمودة تقطن بالمغرب وتسمى هرغة بالبربرية أرغن، ينظر عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص إخبار المغرب، ط1، دار النموذجية، بيروت، 2006، ص45.

[3] _ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تح: احمد مختار لعابدي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتب، الدار البيضاء، 1964، ص260.

[4] _محمد ابن تومرت: اعز ما يطلب، تح: أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، د س، ص15.

[5] _عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج2، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزار، 1965، ص29.

بعد إن أكمل دراسته في المشرق توجه إلى المغرب لنشر دعوته سنة 510هـ/1116م متشبعا بأفكار الأشاعرة [1] والغزالي[2]، واخذ أهل المغرب تداولونه في الحديث، وعندما علم حاكم بجاية العزيز بالله بن المنصور بخبره خاف على نفسه فأمر بخروجه من المدينة فغادرها بن تومرت إلى ملالة، وفيها التقى بعبد مؤمن بن علي، وقام بإصلاحات دينية وعبأ أنصاره بعدها بدأ يمهد لفكرة المهدي المنتظر وحاول ترسيخها في العقول عن طريق الخطب والدروس استفاد ابن تومرت بالأحاديث التي روجت في المغرب فاستغل هذا الجانب ولما كثر أعلن المهدوية وطلب من أتباعه مبايعته ، سنة 575هـ/1121 م ولقب نفسه بالمهدي المنتظر[3]. ولما استكمل عدده وعدته، شرع في وقائعه الحربية مبتدئا بالقبائل والقرى القريبة منه[4]، وفي سنة 517هـ جاهز جيشا من المصامدة قاصدين مراكش، يشنون الغارات على نواحي مراكش. توفي ابن تومرت سنة 524فبعد إن أسس الأمور وأحكم التدبير[5].

الذي أنتابه المرض[6] بايع أصحاب ابن تومرت عبد المؤمن بن علي[7]. وهو محمد أبو محمد بن علي الكوفي الزناتي [8]، الذي جمع على الغزو بلاد المغرب فغزا غزوته الطويلة[9]،

---

[1] _ الأشاعرة: فرقة كلامية تنسب لأبي الحسن الأشعري، ظهرت في القرن 4هـ، ينظر: ناصر العقل: الفرق الكلامية، دار الوطن، 2001، ص49.

[2] _الإمام الغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي نيسا بوري ولد سنة 450هـ_1056بمدينة طوس وهو فيلسوف وصوفي، ينظر، عبد الأمير الأعصم: الفيلسوف الغزالي، دار القباء، بغداد، ص28_37.

[3] _حمد سبع ولخضر ربيح، التعليم ببلاد المغرب في العهد الموحدي، شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016_2017، ص11_12.

[4] _عبد المجيد النجار: المهدي بن تومرت حياته وآرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره في المغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص122.

[5] _المراكشي، المعجب...، المصدر السابق، ص144_145.

[6] _إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، دار الجبل بيروت، 1996، ص277.

[7] _محمد الصلابي: صفحات من التاريخ الإسلامي (دولة الموحدين)، ج5، دار البيارق، عمان، ص97.

[8] _أبي دينار: كتاب المؤنس في إخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1869، ص201.

[9] _الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية الحفصية، تح: محمد ماضو، دار العتيقة، تونس، 1966، ص7.

فكان عليه أن يقضي على المرابطين ويضم بلاد المغرب والأدنى والأوسط إلى المغرب [1]، وظهرت قوة عبد المؤمن، واستولى الموحدين على الحصن سنة 539هـ[2]، وبوفاة عبد المؤمن انتهت فترة التأسيس ومع خلافة ابنه يوسف إلى أيام المنصور خلافة الناصر أشاعت الدولة وضبطت البلاد، استمرت إلى غاية القرن السادس ومطلع السابع بداية مرحلة ضعفا وانهزاما في 1212 هزم الناصر في العقاب إمام النصارى لقد كان إهمال واعتمادهم على ميلهم لترف واللهو وقيام الثورات الداخلية ساهمت في تراجع الدولة وبالتالي سقوطها. [3]

4-الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م)

بعدما ضعفت الدولة الموحدية واندثارها أدى إلى انقسام المغرب إلى ثلاث دول التي تمثلت في: الدولة الحفصية في المغرب الأدنى والدولة المرينية في المغرب الأقصى والدولة الزيانية في المغرب الأوسط.

تنسب دولة بني عبد الواد أو بني زيان إلى قبيلة بني عبد الواد[4] إحدى بطون الزنا ته[5] من القبائل الرحل التي كانت تجوب صحراء المغرب الأوسط [6]وينقسم بنو عبد الواد إلى عدة بطون ذكر منها "ابن خلدون "ستة وهي: بنو ياتكين، بنو أولو، بنو ورهط، نصوحة، بنو تومرت، وبنو القاسم. في عام 1236م عهد الخليفة الموحدي الرشيد بولاية تلمسان وإقليمها إلى الأمير الشاب

---

[1] _عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د ط، دار شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، د س، ص296.

[2] _عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مكتبة النهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1990، ص167.

[3] _حمد سبع ولخضر ربيع: التعليم...، المرجع السابق، ص ص 13_16.

[4] _بني عبد الواد: هم فرع من فروع الطبقة الثانية من زناته، وإحدى أكبر أشهر القبائل الأمازيغية ببلاد المغرب الأوسط واصل تسميتهم راجع إلى جدهم عبد الواد، ينظر: ابن خلدون: العبر، ج7، ص72.

[5] _الزناتة، وهي قبيلة من البربر من ولد أجانا أو زانا بن يحي بن دريس أضيفت إليه الإلف والتاء فصارت جانات أو زانات عربه العرب فصارت زناته، ينظر، عبد الوهاب بن منصور: قبائل العرب، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1968، ص312.

[6] _عبد العزيز فيلا لي: تلمسان في العهد الزياني، ج1، الجزائر، 2003، ص14.

يغمرا سن[1] كان يغمرا سن بن زيان[2] من أشد هذا الحي يأس، فلما ولَى هذا الأمر بعد أخيه أبي زكراز بن زيان[3] سنة 33 هـ. قام به أحسن قيام[4]. فإن يغمرا سن قد أعتمد في بناء دولته على قبيلة بن عبد الواد بالدرجة الأولى ثم استعان ببعض القبائل المغربية والعربية التي تحالفت معه في تأسيس مجدهم وتوسيع الرقعة ففي فترة يغمرا سن أخضع بعض مدن المغرب الأوسط لسيادة تلمسان مثل وهران الساحلية، إلا أن سلطة تلمسان لم تشمل جميع المغرب الأوسط، وإجبار يغمرا سن على توقيع معاهدة معهم أعلن خلالها طاعته[5] ومقاومة الدولة المرينية له غربا مما قلل من فرص توسعه[6]، وعرف كيف يؤمن دولته حتى أصبحت من أقوى إمارات المغرب طول أيامه [7]بعد وفاة السلطان يغمرا سن 681هـ/1282م خلفه ابنه السلطان عثمان[8] الذي شرع في تنفيذ وصية والده بتوسيع مملكته من جهة الشرق [9]. تعرض لخطر شديد من جانب يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المر يني، للاستيلاء على تلمسان وتحرك5 مرات في كل مرة استولى على تلمسان وبني منصورة [10]، واستمر الحصار 8 سنوات ويقال أنه

---

[1] _يحي بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الثقافة العربية، 2007، ص50.

[2] _ يغمرا سن بن زيان بن ثابت أول من انتقل إلى تلمسان، من سلاطين عبد الواد، ولد سنة (603 هـ_1206م) وتوفي سنة (681هـ_1283م) ينظر، ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، المصدر السابق، ص59.

[3] _أبي زكراز بن زيان هو: بن ثابت بن محمد بن زكراز بن تيدوكس بن طاع الله بن علي بن القاسم بن عبد الواد، ينظر، ابن خلدون: العبر، ج7، ص101.

[4] _المصدر نفسه، ص106.

[5] _بسام شقدان: تلمسان في العهد الزياني (633_962/1235_1555م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2002، ص65.

[6] _ ابن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، بيروت الشرقية، الجزائر، 1903، ص207.

[7] _ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، المصدر السابق، ص ص24_25.

[8] _ السلطان عثمان: هو عثمان بن يغمرا سن بن زيان ابو سعيد من بني عبد الواد ولد سنة 639هـ_1241م، ينظر، ابن خلدون، المصدر السابق، ص 117.

[9] _ رمضان شاوش: باقة السوسات في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011،

[10] _منصورة: تأسست خلال الحصار المر يني لتلمسان في عهد يوسف بن يعقوب المر يني، اد بنا بها القصور والحمامات والفنادق لتكون حاضرة لبلاد المغرب، ينظر، التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود آغابوعياد، الجزائر، 2011، ص130.

توفي خلال ذلك الحصار. وتولى بعده ابنه أبو زيان محمد 703هـ/1303م الذي حكم في ظروف مأساوية للغاية حيث فقدت الدولة أملاكها باستقلال قبائلها، ويقال أنه توفي بعد الحصار مباشرة، حيث تولى الحكم بعده السلطان أبو حمو موسى الأول707–718هـ/-13017 1308م[1]، حيث تميز عهده بإصلاح ما تهدم خلال الحصار المر يني، ثم واجه الدولة الحفصية، تطبيقا لسياسة يغمرا سن.[2] خرج الأمير أبي تشافين ضد والده السلطان أبي حمو الأول سنة1318 م الذي قام بقتل والده من أجل المنصب وكان حكمه شؤما على بيت بني زيان، لا يحسن التدبير وقد كان يريد استيلاء على بجاية، واشتد خوف ابي بكر خليفة[3] الحفصيين في بجاية وتحالف مع بني مرين عليه، حيث سقطت بعدها تلمسان في يد السلطان المر يني 1337 م ومات في الدفاع عنها. وقد ظلت تحت يد السلطان مريني 25 سنة. اتجه زعماء الهلالية وبني سليم إلى تأييد زعماء بني زيان في إعادة بناء دولتهم كان ذلك في عهد أبي ثابت وأبي سعيد من أولاد تشافين1355م[4]. فقاموا بحملة أدت إلى سقوط الدولة الزيانية ومقتل أبي ثابت وأبي سعيد. وفي عهد أبي حمو موسى الثاني[5] الذي أستطاع أن يشتت القبائل التي تحالفت مع الدولة المرينية، رغم التطور الذي شهدنه تلمسان في عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني إلا انه واجه بعض الخلافات مع الأمير محمد أبي زيان الذي قاد إلى الثورة ضد السلطان، بعد قضاء على ثورة ظهر صراع تمثل في خروج الأمير بن تشافين على والده أبي حمو الثاني الذي أدى إلى مقتل الأب وتولى الابن المنصب السلطان، وقد مرة إمارة بني زيان بعد ذلك عمرا طويل ولكنه كان مضطربا، توالى فيه الأمراء دون مجد وفخر وفي الغالب

---

[1] _أبو حمو موسى الأول، هو موسى الأول بن عثمان ابي سعيد بن يغمرا سن بن زيان أبو حمو رابع سلاطين بني عبد الواد آل زيان، ولد سنة665هـ_1267م، قتل من طرف ابنه ابو تشافين سنة 718، ينظر، ابن الأحمر، المصدر السابق، ص81.

[2] _المصدر نفسه، ص130.

[3] _مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)، ج1، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2009، ص11.

[4] _أبي حمو موسى الثاني: هو موسى الثاني بن يوسف أبو يعقوب بن عبد الرحمان بن يحي يغمرا سن أبو حمو ولد بغرناطة سنة723هـ_1344م، انتقل إلى تلمسان في سنة ولادته وتوفي سنة791هـ1389م

[5] _ بسام شقدان: المرجع السابق، ص72.

الأوقات كان الأمراء يقومون بتأييد من العرب أو بني مرين أو الحفصيين بل خضعت تلمسان في بعض وقت للإسبان، وتدخل الأتراك العثمانيين في شؤونهم وأضافوهم إلى الإيالة العثمانية سنة1554م وانتهى بذلك تاريخ بني زيان.[1]

[1] _ابن الأحمر، المصدر السابق، ص30_34.

الفصل الأول: عوامل ازدهار العلوم العقلية في المغرب الأوسط من القرن (5هجري إلى 9هجري)

أولا: دور الحكام والسلاطين في تشجيع الحركة العلمية ببلاد المغرب الأوسط

ثانيا: المؤسسات التعليمية

ثالثا: الرحلات والإجازة العلمية

أولا: دور الحكام والسلاطين في تشجيع الحركة العلمية ببلاد المغرب الأوسط

1- تشجيع الحكام على العلم والعلماء:

عرف الحكام والأمراء اللذين توالوا على حكم المغرب الأوسط بتشجيع العلم وأهله، اد رغم الصراع الذي كان ينشب بينهم من فترة إلى أخرى، إلا أنهم لم يتجاهلوا الجانب العلمي في دولتهم، فقد رغبوا رغبه كبيرة في تنشيط العلم بمختلف الوسائل وكانوا من المهتمين بالعلم وتشجيع وحث الطلبة على العلم ومتابعة الدروس في مختلف المؤسسات المعتمدة حينذاك.[1] ففي **العهد الحمادي:** فقد عرف عن أمراء بجاية تقديرهم للعلم وأهله، ويضاف إلى ذلك أخلاق البجائيين وحبهم للعلم والعلماء وإقبالهم على السماح والاستفادة من كل مقبل عليهم كيفما كانت منزلته [2]، وكما كان الناصر بن علناس وابنه المنصور أكثر الأمراء الحماديين اهتماما بالبناء والتشييد وهدا ما فعله الناصر بن علناس[3]، فقد شملت حركة التشييد المساجد والجوامع من اجل تشجيع الحركة الفكرية بعاصمتهم الجديدة، حيث كانوا يقربون العلماء منهم ويعقدون المجالس العلمية للمناظرة، بالإضافة إلى توزيع المنح على الطلبة المتفوقين وعلى رجالات الفكر في كل من فنون المعرفة مما جعل الناصر يستقبل مجموعة من العلماء والشعراء والرياضيين والمهندسين الذين كان لهم دور بارز في النهوض بالحركة العلمية. بالإضافة إلى تقديم الدعم المالي لتمويل نسخ المخطوطات وشراء الكتب وذلك من خلال إعفاء الناصر لسكان من ضريبة الخراج وبالتالي ساهم ذلك في قدوم الجاليات واستيطانهم في بجاية.

لم يكن طلب العلم منحصرا على الطلبة والعلماء فقط، بل الأمراء أنفسهم كان منهم من العلماء والأدباء مثل المنصور الذي قال عنه ابن الخطيب "انه فصيح اللسان والقلم مليح

---

[1] يوسف بن احمد حواله: الحياة العلمية في أفريقيا (المغرب الأدنى) منذ إتمام الفتح حتى منتصف القرن 5هـ، (90_450) هـ، ج1، ص157.

[2] مختار حساني: الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، دط، دار الهدى، الجزائر، 2011م، ج2، ص81.

[3] ابن الخطيب: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تح: احمد مختار لعبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ص333.

العبارة"[1]، وحتى الأمير يحي كان يمتاز بفصاحة اللسان والقلم، وقد قام الأمراء الحماديين بتقريب العلماء والشعراء إليهم منهم الشاعر أبو حفص عمر بن فلفول وابن أبي المليح الطبيب قدم قصيدة للأمير عبد الله بن عبد العزيز الحمادي وهناك الكثير من العلماء والشعراء والكتاب الدين قدموا الكثير للنهوض بالحركة العلمية في بجاية.[2]

وفي عهد **المرابطين:** فقد شجعوا الأمراء الأهالي على العلم والتعليم وعنوا بتقريب العلماء إلى مجالسهم، منهم يوسف بن تشفين الذي اشتهر بالتقدير العظيم للفقهاء والعلماء، وأخذ مشورتهم في ضل أمور الحكم والشعب.[3] ولقد حرص أمراء المرابطين على صداقة أهل العلم وكانوا يرفعون مكانهم في مجالسهم، وكانوا يهتمون بسير الأنبياء، وأخبار الأولياء، وقراءتها في دواوين ملكهم. كما قد حرص المرابطون بحكم نشأة دولتهم الدينية على تعلم العلم الشرعي والعمل به، وكانوا يحبون العلماء ويكرموهم، أملا برضى الله عنهم.

وعن حب المرابطين للعلم يذكر ابن خلدون أنهم اتحدوا معلمين لتعليم أبنائهم، واهتموا بالعلم وبناء المدارس.[4]

وقد ذكر ابن الآبار إن يوسف بن ناشفين مع نشأته في الصحراء إلا انه كان لا يمضي أمرا إلا بمشورة الفقهاء. [5]

---

[1] ابن الخطيب: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب إعمال الأعلام، تح: احمد مختار لعبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ص97.

[2] محمد الطمار: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، د ط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1983م، ص162.

[3] _عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تح: صلاح الدين الهوا ري، 2006م، المكتبة العصرية، ص123.

[4] _عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 6، د ط، د ت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص104.

[5] _ابن الآبار: المعجم في أصحاب القاضي ابي علي الصدفي، د ط، دار الكاتب العرب، القاهرة، 1967، ص 56.

وحرص يوسف بن تشفين على ان يتعلم ويستفيد من العلماء فقد أخد العلم عن العلماء أمثال أبي مروان عبد الملك بن ملحان الذي نشا على الفقه، ورواية الحديث، والأدب، وقول الشعر. [1]

ولقد كان يوسف بن تشفين مقربا للعلماء، كثير المشورة لهم، وقد جذب ذلك العلماء لزيارته، منهم الإمام أبا حامد الغزالي. [2]كما إن يوسف بن تشفين مال إلى أهل الدين والعلم ويحبهم، وكان يكرمهم ويأخذ برأيهم، ويصر على رضاهم عنه، وكان يعطيهم مرتباتهم من بيت مال المسلمين. [3]

وفي العهد **الموحدي** فقد كان الحكام الموحدين من أهل العلم، فقد اهتموا بدورهم اهتماما بشتى أنواع العلوم والمعارف، مما انعكس على حياة الأهالي الفكرية وما شهده المغرب الأوسط من نهضة حضارية يشهد لها التاريخ "إذا نضرنا إلى نشاط ملوك هده الدولة وما كانوا عليه من لتضلع والتعمق في فنون العلم والأدب والحكمة والفلسفة وأدركنا حياة الشعب العلمية، وما بلغه المغرب العربي الكبير يومئذ من العرفان والتقدم"[4].

فكل هدا ترك اثر واضحا في سير الحركة العلمية بالمغرب الأوسط وكان على رأس هؤلاء ابن تومرت وعبد المؤمن بن علي وأبو يعقوب المنصور الدين كانوا قمة في العلم والمعرفة، حيث كان لتشبث ابن تومرت بالعلم اثر في نفوس الحكام الدين تعاقبوا على الحكم بعده، فقد بلغ بعضهم درجه كبيرة من التفقه في علوم كثيرة، من بينهم عبد المؤمن الذي كان من العلماء الدين ذكرت كتب التراجم عنه انه كان يشجع على العلم والعلماء ، بدليل انه جعل التعليم في

---

[1] _ابن السعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1374هـ ..1955، ص77 .78

[2] _ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، 1900، ج7، ص124_125.

[3] _ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تح عبد الله القاضي، ج9، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415_1994، ص99.

[4] _عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج2، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص24.

المراحل الأولى إجباريا، يفرضه على كل الأهالي 'وكان عبد المؤمن فصيح اللسان، ومن مظاهر شغفه بالعلم انه كان يقدر العلماء ويفضلهم [1]، بدليل انه كان مشرفا لوفائهم وملازمتهم أينما نزل ورحل، كما كان يطلب مصاحبته له في غزواته وحروبه معتبرا إياهم أهم جنوده الدين يستحسن مشاورتهم في أمور الحكم، ويوجد إلى جانب هدا الخليفة أبو يعقوب المنصور الذي سار على خطى نهج والده وجده في حبه للعلم والشغفة به، فقد كان حافظ للقران وعارفا باللغة ثم الطب والفلسفة التي أتقنها حتى أصبح عالما من إعلامها، وكما انتشرت في عهد هده ألدوله المجالس العلمية والتي كثيرا ما يديرها الحكام [2]، ومن مظاهر شغف حكام الدول ورغبتهم في نشر العلوم والثقافة بين الأهالي، "فقد ابتنى سلاطين هده الدول المدارس ووقفوا عليها الأوقاف، وجعلوا من مجالسهم حظا لمناظرة العلماء بين أيديهم، فنهضوا بجميع فنون العلم وظهرت مؤلفات في مختلف المواضيع ".[3]

أما فيما يخص **العهد الزياني:** فقد أولى سلاطين بني زيان اهتمام كبير بالجانب الثقافي، والعلمي والفكري، وان أكثر ما اشتهرت به الدولة الزيانيه اعتناء حكامها بالعلم والعلماء[4]، وبالتالي فان السلاطين الزيا نيين هم أكثر السلاطين في بلاد المغرب الأوسط اهتماما وتشجيعا للعلوم، فهم كانوا يتمتعون بنزعة علمية وثقافية، وعليه فالحركة العلمية حظيت بمكانة مرموقة واهتمام من قبل السلاطين [5]، ومن أهم العوامل التي ساعدت على إثراء نهوض الحركة العلمية، نجد هدا التشجيع تمثل في اهتمام برجال العلم، والعمل بأقوالهم وبناء وتشييد المدارس، كما أن سلاطين بني زيان كانوا يحضرون بإصرار إلى المجالس والمناظرات العلمية مع الطلبة

---

[1] ابن أبي الزرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تر: كارل يوحن تورنبرع، دار الطباعة المدرسة، 1823، ص133.

[2] . عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج2، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص24.

[3] مبارك الميلي تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تر محمد الميلي، د ط، د ت، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص491.

[4] عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، الريحانة، الجزائر 2002، ص68.

[5] فيلا لي عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية عمرانية، اجتماعيه وثقافية، ج2، ط1، الجزائر، 2007، ص346.

والاستماع إلى العلماء[1]، وبالتالي أتاحوا الفرص العامة لناس ذكور وإناث، كبار وصغار، من اجل الإقبال على التعليم والتحصيل العلمي والدراسة في شتى العلوم. وان هذا التشجيع البالغ لم يكن من قبل سلطان واحد فقط، بل كان من قبل جل السلاطين الزيا نيين، بداية كانت من مؤسس الدولة يغمرا سن بن زيان والذي بدوره عمل على نشر العلم وإثرائه بإتباعه سياسة محكمة مبنية على أساس الحرية التامة في العلم [2]، أي انه(يغمرا سن)منح الجانب العلمي حرية ولم يجعله مرتبط بقيود ولقد شجع سلاطين الدولة الزيانيه الحركة الثقافية من خلال عدة طرق من بينها:

– بناء المدارس الخاصة للتدريس وإنشاء منازل للمدرسين والطلبة قرب المدارس

بحث السلاطين الزيانيين عن المدرسين الأكفاء ومحاولة استقطابهم للتدريس داخل تلمسان مثلما فعل السلطان يغمرا سن عندما طلب من العالم أبي إسحاق إبراهيم التنسي سنة 680هـ_1281م القدوم والتدريس بالجامع الأعظم بمدينته قائلا له"ما جئتك إلا راغبا منك ان تنتقل إلى بلدنا تنشر فيها العلم وعلينا ما تحتاج "، وكان السلطان الزياني يذهب بنفسه لحضور دروسه في الجامع الأعظم، مما يوضح اهتمامه بالعلم والعلماء. [3]

– كذلك ما قام به السلطان أبو حمو الثاني بتعيين العالم أبي عبد الله الشريف الإدريسي بالمدرسة اليعقوبية وهو من الأعلام البارزين في عصره.

– اهتمام السلطان أبو زيان محمد بن أبي حمو بالمناظرات العلمية بين العلماء وحرص على أن تجري داخل قصره.

---

[1] . حساني مختار: تاريخ الجزائر الوسيط، ج2، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص207.

[2] خالد بالعربي: الدولة الزيانيه في عقد يغمرا سن دراسة تاريخية وحضارية (633.681هـ_1235.1282م)، ط1، الألمعية للنشر، الجزائر 2011، ص50.

[3] _ناظم شاكر محمود المحمدي: الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العهد الزياني، مجلة الآداب الفراهيدي، العدد24، كانون الثاني، 2016م، ص31.24 _ التنسي: تاريخ بني زيان، المصدر السابق، ص 211.

واستمر سلاطين تلمسان على النهج نفسه في تشجيع الحركة الثقافية، ولم يقتصر تقدير سلاطين العهد الزياني للعلم والعلماء في حياتهم فقط، بل تعداه إلى مماتهم، فقد كان السلاطين يمشون في جنائز العلماء، مثلما مشى السلطان احمد العاقل في جنازة العلامة قاسم بن سعيد العقباني سنة 854 هـ 1450م، وكذلك السماح بدفن العلماء في المقابر السلطانية ووصل احترام السلاطين للعلماء وأصحاب الثقافة، فكانوا يوصوا بدفنهم بجانب العلماء مثلما أوصى السلطان يغمرا سن بان يدفن قرب ضريح العالم أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق.

أما أبو السعيد عثمان (703هـ1303م)، شجع مختلف العلوم واحتفظ بمن كان في بلاط أبيه والحق بهم من توسم فيه النباهة والتميز أمثال الشاعر الصوفي الكاتب أبي عبد الله محمد بن خميس (ت708_1309م).

وبهذا نستخلص أن سلاطين بني زيان كانت لهم مشاركة واسعة وحظ كبير في الجانب العلمي، عن طريق اهتمامهم بالعلم وتقربهم من العلماء، وهكذا حرص سلاطين بني زيان على الحركة العلمية في بلاد المغرب الأوسط، فنصروا العلم وأيدوا العلماء واضحي هدا عامل رئيسي في إثراء الحركة العلمية في المغرب الأوسط. [1]

ثانيا: المؤسسات التعليمية

شهد المغرب الأوسط خلال فترة الدراسة، تنوع وتعدد في المؤسسات التعليمية والتي ساهمت في تنشيط الحركة العلمية، من بينهم المساجد والزوايا كتاتيب ومساجد.

[1]_ لخضر عبدلي: الحياة الثقافة للمغرب الأوسط في عهد بني زيان 633_962هـ_ 1235_1554م، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالعيد، تلمسان، 2004_2005، ص154.

1- المساجد

أ-مفهومها:

لغة:

عرفت كلمة المسجد نطقا متعددة حسب تعدد الأقاليم وتبعا للهجات القبلية المتوارثة، فنطقت كلمة المسجد كما نطقت مسيدا بكسر السين وفتح الميم،[1] لكن تحديد المفهوم اللغوي للكلمة من فعل سجد أي خضع وانحنى إلى الأرض وسجد يسجد سجودا أي وضع جبهته على الأرض[2]. أما ابن منظور يقول بان فعل سجد بمعنى خضع ومنه سجود الصلاة ولا خضوع أعظم منه لذلك جاءت كلمة السجدة بكسر السين وسورة السجدة بفتح السين والمكان الذي تؤدي فيه السجدة يطلق عليه مسجد [3]ومنه الآية الكريمة ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾.[4]"

أما من حيث الاصطلاح، فان المكان الذي تؤدي فيه الصلاة فهو مسجدا ويذكر طه الولي: بأن كلمة مسجد استعملتها العرب في الجاهلية وفي الإسلام. [5]

أما من حيث المفهوم الشرعي للمصطلح، فهو كل موضع من الأرض طبقا للحديث النبوي الشريف "إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحد".[6]

---

[1] محمد بن عبد الله الزركشي: أعلام المساجد بأحكام المساجد، تح: شيخ أبو الوفا مصطفى المراعي، القاهرة، 1385هـ، ص27.

[2] محي الدين مرتضى الزبيدي: تاج العروس، تح: علي يسرى، دار الفكر بيروت 1994م، ص30

[3] سورة النحل. الآية 48.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ج4، طبعه ولائق المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنشاء، ط18، رجب، 1300، ص187.189.

[5] طه الوالي: المساجد في الإسلام، د ت، د ط، ص136.

[6] سورة الجن. الآية 18.

ب-نشأة ودور المساجد:

يعتبر المسجد من أقدم المؤسسات التعليمية انشأ في الدولة الإسلامية، حيث تزامن ظهوره بظهور الإسلام، فأول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة إلى المدينة بناؤه للمسجد النبوي الشريف، وحرص على بنائه لتنتشر بعد ذلك في كل ارض اعتنق أهلها الإسلام[1]، فقد تركزت فيه معظم أنشطة الدولة كان بمثابة المصدر الذي تفرعت منه مختلف المؤسسات التعليمية بعد إن تعقدت القضايا التي واجهت الدولة الإسلامية، فتطلب تخفيف العبء عن كاهله كي لا يطغى ذلك على مهمته الأساسية التي بني من أجلها وهي الصلاة، فأخذت تستقل عنه المهام السياسية والحضارية تدريجيا في مؤسسات مستقلة بذاتها، مثل التعليم داخل المدارس، إلا إن ذلك لم يمنع المسجد من أن يكون مركزا للتربية والتعليم، وضل محتفظا بصدارته الأولى عند المسلمين[2]، لمزاياه التي لا توجد في المؤسسات التعليمية الأخرى كالمدارس مثلا[3]، فتفضيل المسلمين له في ميدان التعلم كان اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي استحب عقد الحلقات العلمية به في قوله: "من دخل مسجدنا هذا ليعلم خيرا أو ليتعلم كان كالمجاهد في سبيل الله"[4]، أو في قوله "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة"[5]

فانعكس ذلك على قيمته التعليمية إلى الحد الذي اعتبر اشمل واعم عن سواه من المؤسسات التعليمية الأخرى، تدرس فيه مختلف العلوم الإسلامية نشأت فيه ومنه تطورت وتفرعت، وهي ما بين شرعيه ولغويه وفلسفيه...، قبل أن تظهر الكتاتيب والمدارس والرابطات.

---

[1] حسين مؤنس: المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981، ص13.

[2] _احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها، دار المعارف، القاهرة، 1969، ص 145، احمد شلبي: التربية الإسلامية نضمها فلسفتها تاريخها، ط6، النهضة المصرية، القاهرة، 1978، ص13.

[3] خالد بن حامد لحازمي: أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000، ص300.301.

[4] الزركشي: إعلام الساجد بأحكام المساجد، تح: أبو الوفا مصطفى المراغي، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ط5، 1999، ص328.

[5] صحيح مسلم ج2 (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار)، 1242.

..، وهده المعاهد ذات المغزى والمنحنى التعليمي تفرعت عنه ومن رحابه تخرج كبار الفقهاء والعلماء.[1]

ومساجد المغرب الأوسط خلال هده الفترة كغيرها من المساجد لم تحد عن هده الوظائف، تبدأ الدراسة فيها مباشرة بعد الانتهاء من الدراسة في الكتاب بمزيد من التعمق والتفصيل وبمساعدة أساتذة متخصصين في المواد[2]، دون التقيد بمقررات دراسية يختار منها الطلاب ما يناسب ميولاتهم ورغباتهم وإمكانيتهم الفكرية ويتدارسونها مما اختاروه من أساتذة يثقون في كفاءاتهم العلمية على إن تكون الدروس الملقاة على شكل حلقات مسجدية يديرها الشيخ إما جالسا على الحصير أو على الوسادة أو على الكرسي.[3]

ج-أشهر مساجد المغرب الأوسط:

إن مساجد المغرب الأوسط خلال هده الفترة كان لها وزنها ودورها في المجتمع فقد كانت مركز إشعاع علمي وثقافي ساهمت في ازدهار الحركة التعليمية وتطوير العلوم وتخريج العلماء[4] 'اختلفت ما بين كبيرة وصغيرة وما هو قديم توارثته الأجيال وما هو حديث العهد بهده الفترة وهي نوعان:

---

[1] عبد الله العمري: تاريخ العلوم عند العرب، دار محمد الهادي للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1990، ص24.25.

[2] الأخضر عبدلي: مملكة تلمسان عهد بني زيان، أطروحة شهادة التعمق في البحث مرقونة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 1988، ص194.

[3] محمد منير مرسي: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص286.

[4] محمد بوشقيف: العلوم الدينية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرن (9هـ_15م)، رسالة ماجستير تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، كليه العلو م إنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعه وهران، 2003_2004، ص44.

المساجد الجامعة: وهي التي يقوم بإنشائها والإنفاق عليها الحكام والسلاطين كجزء من عملهم الوظيفي لخدمة المجتمع، فأولوها عناية خاصة واهتماما كبير لتؤدي رسالتها الدينية والتعليمية[1]

مسجد أولاد الإمام: شيد هدا المسجد بأمر من السلطان أبو حمو موسى الأول سنة 710هـ_1310م، كان تابعا للمدرسة التي مساجد الأحياء: ويقصد بها مساجد الصلوات الخمسة، غير تابعه للدولة يبنيها أهل الشوارع والقبائل في شوارعه وقبائلهم، وهي لا تحتاج إلى نظر الخليفة أو السلطان، وهدا النوع كثير الانتشار، [2]وعموما أشهر مساجد المغرب الأوسط في هده الفترة هم:

مسجد أغادير: أقدم جامع في تلمسان أسسه إدريس بن إدريس سنة (174هـ _790م)، وقد حظي هدا الجامع بمكانة واهتمام خاص حيث كان قبله صلاه "يغمرا سن بن زيان "الذي شيد له مئذنة، وكان مقصد الكثير من العلماء والفقهاء. [3]

الجامع الأعظم بتاجرات: يعد واحد من أجمل معالم الفن الإسلامي بالمغرب الأوسط بقلب المدينة في العهد المرابطين على يد مؤسسها يوسف بن تشافين سنة (473هـ_1080م)[4]، اتخذ في العهد الزياني مركزا للتدريس فذاعت شهرته وأصبح مقصد للعلماء وقبله طلاب العلم يفدون

---

[1] محمد محمدي: المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر العريض، مجلة حوليات التراث، جامعه مستغانم، العدد13، 2013، ص90_91.

[2] . عبد العزيز لعرج: تلمسان عمرانه عماراتها الدينية، مجلة الوعي، دار الوعي، الجزائر، العدد43، 2011، ص34.

[3] التنسي: نظم الدر والعقبان...، المصدر السابق، ص123.

[4] حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب الأندلس في عصر الموحدين والمرابطين، مطبعه الخانجي، مصر، ط1، 1980، ص18.

إليه من كل حدب وصوب، وينهلون من مشيخته مختلف العلوم[1]، كل هذا الاهتمام جعلته شبه جامعه كجامع الزيتونة بتونس.[2]

مسجد سيدي أبي الحسن: تأسس سنة (696هـ_1296م) في عهد السلطان "أبو سعيد عثمان يغمرا سن"[3]، يقع هدا المسجد بجوار الجامع الكبير الأعظم، يمتاز بصغر حجمه وفخامته إذ يعد أيه من آيات الدوق والابتكار لكنه انقطع عن وضيفته لدينيه عندما حولت فرنسا إلى متحف.[4]

مسجد سيدي إبراهيم المص مودي: أسسه السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة765هـ_1363م، بجانب القبة والزاوية التي بناها السلطان تكريما لوالده أبي يعقوب[5]، سمي بهذا الاسم تكريما وتخليدا للعالم الجليل إبراهيم المصمودي. [6]

مسجد سيدي أبي مدين شعيب بالعباد: أمر ببنائه السلطان أبو الحسن المر يني سنة 739هـ_1339م، إلى جانب ضريح سيدي أبي مدين تخليدا لذكرى هدا المتصوف الكبير[7]، وامتاز هدا المسجد بدقة بنائه، وروعة زخارفه خاصة في محاربه.[8]

---

1 خالد بالعربي: تطور الحركة الفكرية في تلمسان في عهد يغمرا سن بن زيان (681_633هـ_1235_1282م)، مجله الحوار الفكري، الجزائر، العدد7، 2005، ص135.

2 الأخضر عبدلي: مملكة تلمسان...المرجع السابق، ص197.

3 Rachid bourouiba. l'art religieux musulman en Algérie. sned.alger.2eme édition.1983.p171

4 . التنسي: نظم الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود بوعياد، الجزائر، وزارة الثقافة، 2011، ص139.

5 . عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني_حياته وأثاره_، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1982، ص58.

6 . يحيى بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة بالمغرب الإسلامي، الجزائر، عالم المعرفة، 2009، ص105

7 عبد العزيز سالم: بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992، ج2، ص362.

8 نصر الدين براها مي: تلمسان الذاكرة، الجزائر، منشورات ثاله، ط2، 2010، ص194.

مسجد سيدي الحلوى: بني هدا المسجد بأمر من السلطان أبي عنان المر يني سنة 754هـ_1353م، بجانب ضريح الولي الصالح أبي عبد الله الشوذي الملقب بالحلوى المتوفى أوائل القرن السابع وكان يشمل مسجد وزاوية.[1]

الجامع الكبير بندرومة: يعود بناؤه إلى القرن الخامس(5هـ_11م)، في عهد المرابطين على يد يوسف بن تشفين، وهو كثير الشبه بالجامع الكبير بالجزائر شكلا وهندسه ولكنه صغير مساحة، وكان مقصد العلماء والفقهاء، [2]

كما إن بجاية عرفت انتشار كبير لهده المؤسسة "بها عدد من المساجد وعدد من المدارس العتيقة تدرس بها العلوم"[3]، كما وصفها حسن الوزان: "جوامع كافية ومدارس يكثر فيها الطلبة وأساتذة الفقه والعلوم "[4]التي ساهمت في تطوير الحركة التعليمية حيث تخرج منها علماء الفكر والثقافة، فكانت المؤسسة التعليمية الأولى في بجاية، عبر عنها أبي عبد الله الشريف في قوله "دخلت بجاية في القرن الثامن فوجدت العلم ينبع من صدور رجالها كالماء الذي ينبع من حيطانها وصرت اكتب في كل مسجد سؤال حتى وصل أمره إلى السلطان "[5]

ولعلى أهم مساجدها نذكر:

---

[1] ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر، 1981، ص68-69.

[2] . عبد الرحمان الجيلا لي: الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا وتاريخيا، مجلة الأصالة، السنة 2، العدد8، 1972، ص115.

[3] مار مول كار بخال: إفريقيا، تر محمد حجي وآخرون، ج2، دار المعرفة للنشر، الرباط، 1989، ص377.

[4] . حسن الوزان: وصف إفريقيا، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1983، ص50.

[5] . محمد محمدي: المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر العريض، مجله حوليات التراث، جامعه مستغانم، العدد13، 2013، ص91.

الجامع الأعظم: يعود بناؤه إلى القرن الخامس(5هـ_11م)، خلال فترة حكم المنصور بن الناصر الحمادي[1]، وقد احتل مكانه هامة بالمغرب الإسلامي، كما كان لهدا الجامع دور عظيم خلال هده الفترة قصده الناس للصلاة وطلب العلم للتعلم ب في شكل حلقات مسجديه، وأكدها ابن الطواح في قوله "دخلت جامعها فرأيت حلقه عظيمة "[2]كما جلس بالتدريس بهذا الجامع أبي إسحاق فكان يدرس علمي الدراية والرواية، أما من كان يتعلم فيه فهم كثر منهم أبي العباس احمد بن احمد الغبريني صاحب كتاب عنوان الدراية. [3]

مسجد أبي زكريا الزواوي: كان موجود في القرن السادس هجري، حيث أن أبي مدين شعيب كان كثير التردد عليه[4]، ساهم بدوره في إثراء الحركة التعليمية.[5]

2-الكتـــــاتيـــب

أ-مفهومها:

_لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور المكتب والكتاب موضع تعلم الكتاب، وجمع كتاب كتاتيب، والمكتب موضع التعليم القرآني.[6]

_اصطلاحا: المقصود بالكتاب أو الكتاتيب "المدارس" المخصصة لحفظ القران والتي غالبا ما تكون ملحقة بأحد المساجد، وهي قاعات صغيرة كثيرا ما تكتظ بأطفال لهم أعمار متفاوتة يجلسون على الأرض أمام معلمهم الشيخ ويقرؤون القران بهدف حفظه[7]

---

[1] . هو المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد سادس ملوك بني حماد، والتي حكمت بلاد المغرب الأوسط مابين (405_545هـ)، ينظر: خير الدين الزر كلي، قاموس الإعلام، ج7، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986، ص305.

[2] . محمد بن الطواح: سبك المقال لفك العقال، تح: محمد مسعود جبران، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط2، 2008، ص283.

[3] . الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، بيروت، منشورات لجنه التأليف والنشر، ط1، 1969، ص104.

[4] . الغبريني: المصدر نفسه، ص161.

[5] الغبريني: المصدر نفسه، ص165.

[6] أسيا بلحوسي رحوي: وضع التعليم غداة الاحتلال الفرنسي، جامعه مولود معمري، تيزي وزو، ع7، ديسمبر2007، ص73.

[7] وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: ظاهرة الغ لوفي التكفير، إشكاليه العنف، المصطلح والمفهوم، مدونة القراءة الجزائرية، ع5، نوفمبر2007، ص57.

المكتب هو مكان يطلق على الموضع الذي يتم فيه تعليم الصبيان [1]

ب- نشأة وتطور المكتبات

وتعد الكتاتيب من أقدم واهم المؤسسات الثقافية بعد المساجد والجوامع التي أسهمت في نشر العلوم والمعارف الإسلامية على وجه الخصوص، والكتاتيب جمع كتاب، ولفظ مشتق من التكتيب، ويقال له المكتب، وفي الجمع مكاتب[2]، أنشأت ليتعلم فيها قراءة القران ويطلق عليها في بعض حواضر المغرب **لمسيد** وهو تحريف لكلمة[3] مسجد تخص تعليم الصبيان الصغار بدلا من تدريسهم في المساجد المخصصة للصلاة، لان الإمام مالك رضي الله عنه أفتى بعدم جواز تعليم الصبيان في المساجد وذلك حفاظا على طهارتها[4]، ورغم بساطة الكتاتيب في البناء إلا أنها أدت دور كبير في التعليم [5]، وكانت الدولة الحمادية كغيرها من مراكز الإشعاع العلمي تزخر بمثل هده المؤسسات التعليمية، والتي كانت تمثل أول مرحلة التعليم الأولى، ومن معلمه البارزين أبو حفص العد يري، [6] وكما قد اعتنى الموحدون بهده المؤسسة وقاموا بتعميمها ومن المعلمين الدين كان لهم دور في تعليم الصبيان في الكتاتيب أبو عبد الله التاودي وكذلك إبراهيم العشاب[7] الأنصاري، وكذلك حضيت الدولة الزيانية بالتدريس في الكتاتيب ومن بينهم عبد الله بن محمد بن قاسم الأنصاري.

---

[1] . محمد الكتاني: نظام الحكومة النبوية والتراتيب الإدارية، تح: عبد الله لخالدي، ط1، ج2، دار الأرقام لابن أبي الأرقام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ت، ص108.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج1، ط3، دار صادر، بيروت، د ت، ص699.

[3] عبد العزيز بن عبد الله: معلمة القران والحديث بالمغرب الأقصى، إدارة الثقافة والنشر بالجماعة، 1985، ص

[4] . محمد سحنون: كتاب المعلمين، تح: محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص87.

[5] حساني مختار: تاريخ الجزائر الوسيط، ج4، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 120.

[6] . عبد الحليم عويسي: صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، المرجع السابق، ص253.

[7] . حمد سبع لخضر ربيح: التعليم في العهد الموحدي، المرجع السابق، ص30.

3-المـــــدارس

أ-مفهومها وواقعها ببلاد المغرب الأوسط

هي المنشآت الثقافية المستحدثة في العالم الإسلامي، وعرف ابن منظور المدارس أنها كلمة مشتقة من فعل درس الكتاب يدرسه درسا، [1] وأول مدرسة بنيت في العالم الإسلامي هي المدرسة البيهقية في مدينة نيسا بور أوائل القرن 5هـ _11م ببغداد[2]، ولفظ المدرسة مولد عند العرب مأخوذ من العبرانية فيقال المدارس عند اليهود، أما عند المسلمين هي البيت الذي يدرس فيه القران [3]، وهي تلك الأماكن و المباني المنظمة يقصدها طلاب العلم ويتولى التدريس فيها معلمون وعلماء، ويعود ظهورها إلى سبب كثرة العلوم المتداولة في المسجد، وان المصادر التاريخية متضاربة عن فترة ظهور المدارس، فالبعض يرجعها إلى القرن 5هـ_11م، وآخرون إلى القرن6هـ_12م، وفريق ثالث إلى قرن 7هـ_13م، ورغم نفي بعض المراجع لظهور المدرسة قبل القرن 7هـ بالمغرب الإسلامي عامة، إلا أن هناك من يؤكد تأسيسها في العهد الموحدي وبالضبط في عهد الخليفة المرتضى الذي أسس مدرستي القصبة ومنه انتشرت المدارس بالحواضر الكبرى للدولة الموحدية ومنها المغرب الأوسط [4]،

---

[1] .ابن منظور: لسان العرب، ج2ودار صادر، بيروت، د ت، ص ص 378_387.

[2] . الجراعي: تحفه الراكع والساجد في إحكام المساجد، تح طه الولي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1981، ص ص196_197.

[3] محمود قمير: دراسات تراثية في التربية الإسلامية، دار الثقافية، الدوحة، د ط، 1989، ص22.

[4] . محمد بوشقيف: المرجع السابق، ص58، المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "الخطط المقريزية"، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة' ط2، ج2، 1987، ص 163.

ب-من أشهر مدارس المغرب الأوسط نذكر:

مدرسة ابني الإمام: بناها السلطان أبو حمو موسى الأول ما بين سنتي707 و708هـ 1308و1309م، إكراما وإجلال لابني الإمام أبو زيد عبد الله، وأبو موسى عيسى لما وفدا عليه، فقاما يدرسان بها فحملت المدرسة اسميهما. [1]

_المدرسة التشفينية: بناها أبو تشفين عبد الرحمان الأول، الذي خلد أثار عديدة كان مولعا بالبناء والتشييد[2]، وسبب بناءه لهده المدرسة هو ملاحظته ان مدرسة ابني الإمام لم تعد تكفي لإعداد الكبيرة من الطلبة، فانشأ مدرسته بجانب المسجد الكبير بتلمسان، ولما وفد عليه الفقيه أو موسى عمران المش دالي[3] ولاه التدريس بها، فقام يدرس بها الحديث والفقه والنحو والمنطق وغيرهم من العلوم، [4]وتعد هده المدرسة من أروع المدارس والآثار المخلدة بتلمسان، وقد هدمت إثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، ونقلت بعض زخارفها في متاحف فرنسا والجزائر كمتحف تلمسان ومتحف كلون بباريس.[5]

_المدرسة اليعقوبية: شيدها السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة765هـ_1363م، بالقرب من مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، وسماها اليعقوبية نسبة إلى أبيه أبي يعقوب، وقد احتفل بها أبو حمو كثيرا وأكثر عليها الأوقاف، وقدم للتدريس فيها العالم أبو عبد الله محمد بن احمد

---

[1] .التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقبان، تحقيق، محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص139.

[2] . ابن الخطيب: شرح رقم الحلل في نظم الدول، تح عدنان درويش، منشورات دار الثقافة، دمشق، 1970، ص231.

[3] . التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، المصدر السابق، ص141.

[4] .المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح محمد البقاعي، ط1، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص 187.

[5] . عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص ص 62_61.

الشريف الحسني، الذي كان بارعا في إلقاء الدروس حتى ان السلطان أبو حمو كان يحضر مجلس إلقائه جالس على الحصير إكراما للعلم. [1]

وقد لعبت هده المدارس دور كبير في تنمية الحركة العلمية، وتشجيع النهضة الفكرية والعلمية، وإثراء تراثنا الثقافي في جميع جوانبه الدينية والأدبية الفلسفية والعلمية، فإنشاء المدرسة في حد ذاته يعد تطورا في الحياة الثقافية والعلمية. [2]

4-الزوايـــــا

أ-مفهومها:

تعتبر الزوايا من بين المؤسسات التعليمية التي ساهمت في نشر التعليم، وتعميمه لدى الشرائح الدنيا في مجتمع المغرب الأوسط، [3]ولفظة" زاوية "مشتقة من الفعل انزوى ينزوي بمعنى أتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد، [4]والزوايا جمع زاوية وهي بيت او مجموعة من البيوت بناها بعض أهل الإحسان بهدف الإيواء وقراءة القران وتطلق الزاوية على البناية ذات الطابع الديني الثقافي، تقام فيها الصلوات الخمس فضلا عن الدروس التي تلقى على الطلبة.[5]

أما مصطلح زاوية أكثر شمولية فهو يطلق على بناء أو طائفة من الأبنية إذ تعتبر مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة[6]، أو بالأحرى هي مؤسسة ذات طابع ديني وثقافي يقيم فيها الشيخ

---

[1] . التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، المصدر السابق، ص ص 179_180.

[2] . عبد العزيز فيلا لي: المرجع السابق، ص ص326_327.

[3] خالد بالعربي: الدولة الزيانية في عهد السلطان يغمرا سن، مطبعه الريان، تلمسان، ط1، 2005، ص226.

[4] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، دار الجبل ومكتبة النهضة المصرية، بيروت، تونس، القاهرة، ط15، 2001، ص401.

[5] . عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، ج2، الجزائر، 2002، ص148.

[6] . محمد نسيب: زوايا العلم والقران بالجزائر، دار الفكر، دمشق، الجزائر، د ت، ص27.

الصوفي يؤدي فيها صلواته الخمس ويعتكف فيها للعبادة، يخدمه متطوعون نذروا أنفسهم لخدمة الزاوية ويتلقون الدروس بها على يديه. [1]

أما عند المتصوفة فيعني الرباط أو الزاوية المكان الذي يتعبد فيه فضلا عن إيواء عابري السبيل وإطعام المحتاجين[2]، والزوايا أو الربط من الرباط، وهو حبس النفس للجهاد مصدقا لقوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾.[3]

وقد أنشأ هذه الزوايا إما سلاطين أو أهل الخير أو رجال الطرق الصوفية ومن أموالهم الخاص.[4]

ب-نشأتــها وتطــورها:

بدأ ظهور الزوايا في بلاد المغرب الإسلامي في القرن 6هـ_12م في عهد الموحدين، وسميت ببادئ أمرها بدار الكرامة، كالتي بناها السلطان يعقوب المنصور الموحدي في مراكش[5]، وقد ارتبطت الزوايا وظيفتها في بادئ الأمر بوظيفة التدريس لذلك هناك تداخل من حث وظيفة المسجد والزاوية، ومع تطور الحياة الإسلامية في شتى المجالات بدأت تظهر بنايات جديدة لكل منها دورها الخاص في الحياة الاجتماعية والإسلامية، ويذكر الكثير من الباحثين إن الزوايا كانت في الأصل رباط [6]، والدي تحول عن وظيفته الأساسية ليصبح مركزا

---

[1] خالد بالعربي: الدولة الزيانية، المرجع السابق، ص226.

[2] ابن مرزوق: المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماريا حيسوسي يغيرا، تقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 411_413.

[3] سورة أل عمران: الآية 200.

[4] ابن قنفذ: انس الفقير وعز الحقير، تح محمد الفاسي، مطبعة اكدال، 1965، ص117.

[5] المهدي بوعبدلي: الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى، مجلة الأصالة، الجزائر، ع13، 1973، ص26.

[6] . عبد العزيز لعرج: المباني المرينية ف إمارة تلمسان الزانية، دراسة أثرية ومعمارية وفنية، دكتورا دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 1999، ص356_357.

للصوفية المنقطعين للعبادة، وشيا فشيا حتى أصبح الرباط يحمل اسم الزاوية التي ورثته وحلت محله. [1]

وابتداء من النصف الثاني من القرن 7هـ_13م، انتشرت الزوايا في بلاد المغرب الأوسط نتيجة انتشار التصوف وتعدد اتجاهاته، [2] تنشر التعليم وتعممه لدى الشرائح الدنيا لمجتمع المغرب الأوسط على يد إمام الزاوي هاو شيخها من المتصوفة، بالإضافة إلى وظيفتها التعليمة الحق بها ف القرن 8هـ_14م وظيفة الإيواء والإطعام لقاصديها من المسافرين، وعابري السبيل والمحتاجين والمريدين (الفقراء)، حسبما ذكره ابن مرزوق في القرن 8هـ_14م قائلا: "والظاهر إن الزوايا عندنا في المغرب هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين".[3]

ج –أنواع الزوايـــا في المغرب الأوسط:

لقد ساهم رجال الطرق الصوفية في انتشار الزوايا في مختلف نواحي المغرب الأوسط خلال هده الفترة عبر مدنه وأريافه، إما بمبادرة رسمية أو شعبية وعلى هدا الأساس قسمت الزوايا إلى

الزوايا الرسمية وزوايا شعبية، [4]ومن أهم هده الزوايا نذكر:

_زوايا بجاية: يصعب علينا تحديد دقيق لظهور الزوايا في بجاية، إلا انه ومن خلال دراستنا لكتاب الغبريني نستنتج أن ظهورها كان أواخر القرن 6هـ_12م، وتمثلت في:

---

[1] _عبيد بوداود: انتشار ظاهرة الأوقاف في المغرب الإسلامي مابين القرنين السابع والتاسع هجري (13_15م)، رسالة دكتورا في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2005_2006، ص239.

[2] _خالد بالعربي: الدولة الزانية...، المرجع السابق، ص227.

[3] _ابن مرزوق: المسند الصحيح، المصدر السابق، ، ص413.

[4] _خالد بالعربي: المرجع نفسه، ص227،

زاوية أبي زكريا الزواوي: تأسست نهاية القرن 6هـ أو بداية القرن 7هـ، حيث توفى صاحبها سنة 611هـ، بحيث قال الغبريني: "...وكان هدا الشيخ يدرس بزاويته علوم الحديث والفقه والتذكير ".[1]**زاوية ابن يبكي:** تنسب إلى الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن الطيب الأزدي المعروف بابن يبكي، تأسست خلال القرن 7هـ _13م داخل باب اميسون [2]

_زوايا تلمسان: عرفت تلمسان العديد من الزوايا اغلبها زوايا رسمية ولعلى أهمها:

_زاوية الأمير يعقوب: من الزوايا الأكثر شهرة ظهرت في القرن 8هـ_14م، أنشاها السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني على قبر والده يعقوب، وقد نصب الفقيه أبا عبد الله محمد الشريف الحسني للتدريس بها.[3]

_زاوية أبي مدين بالعباد: أنشاها السلطان أبي حسن المر يني ما بين (747_739هـ_1339_1347م)، رفقة المسجد والمدرسة[4]، وساهمت زاوية العباد في تخريج العديد من المتصوفين الأئمة على منهج الشيخ أبي مدين، فكانت مركزا عظيما من مراكز التوجيه إلى التصوف. بالإضافة إلى العديد من الزوايا الأخرى التي كانت منتشرة في تلمسان

---

[1] _أبو زكريا يحي بن أبي علي المعروف الزواوي(ت611): ولدفي بني عيسى من قبائل زواوة، قرأ بقلعة بني حماد، ثم ارتحل إلى المشرق للدراسة وتحصيل العلوم، ثم عاد إلى بجاية أين جلس بها لنشر العلم وبثه، ينظر: الغبريني، المصدر السابق، ص135_139.

[2] _الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المائة السابعة ببجاية، تح رابح بونار، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981، ص188_189.

[3] _التنسي: نظم الدر...، المصدر السابق، ص179_180.

[4] _ هو ابو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي، استوطن في بجاية مدة، توفي قرب تلمسان أين دفن بالعباد، وهو شيخ أهل المغرب في التصوف، ينظر الغبريني: المصدر السابق، ص 55_56.، ابن قنفد: انس الفقير وعز الحقير، تح: محمد القاسي _ أدولف فور، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1965.، سراج الدين المقلن: طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973، ص437.

مثل زاوية ابن البناء المنسوبة لهدا الولي الصالح[1]، وزاوية الحسن بن مخلوف أبركان، وزاوية سيدي الحلوى...الخ. [2]

_زوايا الجزائر: منها زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي والتي بنيت في القرن 9هـ_15م، وزاوية احمد بن عبد الله الجزائري نسبة إلى هدا الشيخ الصوفي.[3]

_زوايا وهران: تأخر ظهورها إلى القرن 9هـ_15م ومن أهمها زاوية محمد بن عمر الهوا ري والتي شمل التعليم فيها العديد من العلوم، وزاوية إبراهيم التازي وكانت هده الزاوية أكثر بساطة عن الزوايا الأخر بحيث أشرف عليها هدا الشيخ بنفسه رغما هدا إلا أنها تخرج منها العديد من العلماء أمثال الإمام السنوسي والحافظ التنسي. [4]

د-دور الزوايـــا:

يعد تأسيسها مكسبا ثقافيا واجتماعيا لعبت فيه الزاوية حجر الزاوية في تطور الحركة العلمية والفكرية وترية المجتمع حضاريا حيث قامت بأدوار مختلفة ومهمة تمثلت في:

_دور اجتماعي: كإيواء الفقراء والعجزة والغرباء وعابري السبيل وطلبة العلم التكفل بهم.

_دور تربوي تعليمي بدا من استقبال طلاب العلم وتوفير احتياجاتهم، ونشر التعليم في جميع مستوياته، بفضل شيوخها المتظلعين في مختلف العلوم.[5]

_تقليص الفوارق التعليمية والثقافية بين سكان الريف وسكان المدن.

---

[1] _عبد الكريم عزوف: المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007_2008، ص74.

[2] _ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح، محمد بن أبي شنب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1908، ص33، التنسي: نظم الدر، مصدر السابق، ص248.

[3] _أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ص85.

[4] _مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية وأحوال اقتصادية والثقافية، الجزائر، دار الحضارة، ط1، ج2، ص 235_236.

[5] _أبو القاسم سعد الله، مرجع السابق، ص 267.

_نافست الجوامع والمدارس، وأصبحت بديلا إلى حد كبير عنهما، وعن علماء العلوم الدينية من علم الكلام والفقه الذين يدرسان في الجوامع والمدارس، فقصدها طلبة العلم بكثرة.[1]

ثالثا: الرحلة والإجازة العلمية

1-الرحلة

أ-مفهوم الرحلة:

لغة: اجتمعت قواميس اللغة على إن الرحلة مشتقة من الفعل يرحل رحلا رحيلا ترحا لا وارتحل القوم بمعنى انتقلوا والراحلة هي الناقلة، الرحلى بمعنى مركب للبعير أما الرحل ما يصحبه المسائل من زاد للرحلة [2]، والرحلة هي الجهة التي يقصدها المسافر [3]

اصطلاحا: فهي تعني السفر أي قطع المسافة بنية الانتقال لبلد الأخر لتحقيق هدف معين مادي كان أو معنوي أي هي "حركة ينتج عنها الانتقال من مكان إلى مكان بهدف معين "[4]، وهي: "لون من التأليف الذي يجمع بين الدافع العميق والتأمل العميق والتأمل الدقيق في رصد المشاهدات والظواهر ناداه دقيقة والبحث عن الأسباب والنتائج ببصيرة واعية "، وقد عرفها الإمام الغزالي "أنها نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة [5]"، جاعلا بذلك الرحلة عبارة عن احتكاك بالأخر مع جهد وتعب ناتجان عن الانتقال، إما بطرس بستاني فيعرفها بأنها "انتقال

---

[1] _الفرد بيل: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر، عبد الرحمان بدوي، دار الغرب، لبنان، ط3، 1987، ص405.

[2] _فؤاد قنديل: ادب الرحلة في التراث العربي، مكتبة دار العرب للكتاب، ص20.

[3] _ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج11، الدار المصرية، القاهرة، د_ت، ص ص277_279،. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص ص227_228'. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 2005، ص1005'. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص100.

[4] _عبد الله بن خضران لحارثي: المرجع السابق، ص73_74.

[5] _أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1986، ص273.

واحد _أو جماعة _من مكان إلى مكان آخر، لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة "[1]، في حين يعرفها صلاح الدين الشامي بقوله: "إن الرحلة تظل انجازا أو فعلا أو مباشرة لما يعنيه، أو يقتضيه أمر اختراق حاجز المسافة، أو إسقاط الفاصل الحاجز بين المكان الذي تبدأ منه، والمكان الذي تنتهي إليه".[2]

ب–دوافع الرحلة:

_**دوافع دينية:** كالرحيل لزيارة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج او العمرة طالبا للرحمة والمغفرة، وزيارة القبور والمقامات، وملاقاة شيوخ الطرق الصوفية ونشر تعاليم الإسلام.

_**دوافع علمية:** بغرض الاستزادة من العلم، في منطقة من العالم اشتهرت بعلم من العلوم مختلفة كالفقه والحديث والطب...الخ، فكانوا يقطعون مسافات طويلة لتحقيق هدا الغرض، وكذلك رحلات البحوث العلمية، والكشوف الجغرافية.

_**دوافع سياسية:** كالوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك والحكام إلى ملوك وحكام دول أخرى، لمناقشة شؤون الحرب والسلام، أو تمهيدا لفتح أو غزو.

_**دوافع اقتصادية:** بهدف التجارة "التجارة وتبادل السلع وفتح أسواق جديدة وجلب سلع نادرة أو رخيصة أو وفيرة "، أو وظيفة أو شغل.

_**دوافع صحية:** كالسفر للعلاج والاستشفاء وراحة النفس والهرب من مكان موبوء بمرض أو ضر الم بأهله.

---

[1] _بطرس البستاني، دائرة المعارف، مج8، مطبعه المعارف، د ط، بيروت، 1884، ص564.

[2] _صلاح الدين علي الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، منشاة المعارف، د ط، الإسكندرية، 1999، ص11.

_**دوافع اجتماعية:** كضيق العيش وقلة الرزق، والسخط على البلد، والهروب من المشاكل[1].

ج-أهم الرحـالة العلماء بالمغرب الأوسط

_**يوسف بن إبراهيم بن ميدا السدراتي الو رجلاني:** مؤرخ ومفسر من أهل ورجلان، رحل إلى أشهر الحواضر العلمية مشرقا ومغربا من بينها أفريقية من أثاره "المغرب في تاريخ المغرب".[2]

_**عيسى بن مسعود الزاوي** (743هـ_1342م): كان فقيه عالما متقنا في العلوم، تفقه في بجاية على أبي يوسف يعقوب الزواوي [3]رحل إلى قابس وأقام بها مدة، شرح صحيح مسلم في اثني عشرة مجلد سماه "إكمال الإكمال ".[4]

_**أبو عبد الله بن منداس البجائي،** (704هـ_1304م): المولود في جزائر بني مزغنة، نشا وتعلم بها رحل إلى قابس، فأخذ عن شيخها أبي القاسم بن محكان ثم عاد إلى مسقط رأسه وعكف على تدريس علوم الحديث.[5]

_**أبو الحسن علي المعروف بابن الزيات،** (ق7هـ_13هـ): فقيه حافظ لمذهب مالك استوطن بجاية ثم رحل إلى افريقية واقرأ بها، وكانت تقرا عليه الكتب المذهبية مثل التهذيب والتلقين والجلاب والرسالة ومنتقى البجائي.[6]

---

[1] _عبد الله حمادي: أصوات من الأدب الجزائري الحديث، دار البعث، قسنطينة، ص108.

[2] _ الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من المائة السابعة ببجاية، ط2، تح: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ص345_346.

[3] _ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج3، دار جيل، بيروت، 1993، ص210.

[4] _ابن فرحون المالكي: لديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ط1، تح مأمون الجنان، دار الكتب، بيروت، 1996، ص283.

[5] _الغبريني: المصدر السابق، ص67.

[6] _نفسه، ص197_198.

_**أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور**: من أهل مدينة ندرومة وبها نشا وتعلم، ثم انتقل إلى تلمسان، وكانت له رحلة إلى المشرق لقي بها جلال الدين القز ويني وقد جاء عنه في الرحلة انه" كان مبرزا في الفقه على مذهب مالك بن انس "ومن تلامذته المقري الجد.

_**أبو عبد الله محمد بن علي بن النجار**: ولد ونشا بتلمسان وفيها أخد عن الآبلي وعن مشيختها ثم حل إلى المغرب الأقصى ودرس في سبته على إمام التعاليم أبي عبد الله محمد بن هلال، وكان إماما في العلوم العقلية والتعاليم، ثم رجع إلى تلمسان بعلم كثير ودرس بها ومن تلامذته أبو عبد الله الشريف والمقري الكبير وابن الفحام. [1]

_**الآبلي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم**: أصل أجداده آبلة بالأندلس ولد ونشا بتلمسان، رحل إلى المشرق ولقي كثيرا من العلماء هناك، ثم عاد إلى بلاده واخذ عن أبي موسى ابن الإمام علما غزيرا، ثم رحل إلى المغرب الأقصى وأخذ عن أبي العباس ابن البناء بمراكش، ثم استقر بفاس وواصل التدريس بفاس إلى أن توفي بها، وقد ساهم في تكوين جيل من كبار العلماء وفي مقدمتهم صاحب الرحلة الذي كان من أخص أساتذته.

_عبد الكريم المغيلي: رحاله شهير من أسرة علم وورع، درس على يد شيوخ بلاده، ثم ارتحل إلى بجاية وتوات، ارتحل إلى بلاد السودان الغربي فركن فيها للتدريس والإمامة، فكان له تأثير جد هام في نشر العلم بهده المنطقة. [2]

2-الإجــازة العلـمية:

---

[1] _رشيد خالدي: دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين (7_8هـ_13_14م)، رسالة ماجستير في التاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010_2011، ص57.

[2] _التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، 1989، ص576.

أ-مفهومها

لغة: منح الإذن، قال الفيروزبادي: أجاز له، أي بمعنى سوغ له[1]، والإجازة، **وفي الاصطلاح:** هي أن يسال طالب العلم العالم إن يجيزه، فيجيزه إياه والطالب مستجير والعالم مجيز، وتكون الإجازة إما مشافهة او ادن باللفظ مع المغيب أو يكتب له ذلك بخطه بحضرته أو مغيبه والحكم في جميعها واحد، فالإجازة إذن في الرواية لفظا أو خطا وأركانها أربعه المجيز والمجاز والمجاز له ولفظ الإجازة[2].

والإجازة العلمية هي بمثابة الشهادة التي يسلمها الأستاذ إلى طالبه أو مستجيزه وهي ادن شخصي من طرف الشيخ، وتفويض منه للطالب بممارسة التدريس والفتوى [3]ونظرا لهدا كان هدف طلاب العلم من خلال الرحلة هو الحصول على الإجازات في مختلف العلوم، ولقاء كبار العلماء المشهود لهم بالتفوق بهدف الاتصال بهم والأخذ عنهم والحصول على الإجازة والرواية منهم وذلك حرصا على السند العلمي الذي بفضله يصل الطالب بمؤلفي كتب العلوم [4]

ولقد ذكر ابن مريم في كتابه البستان أن الإجازة التي يمنحها العلماء والأساتذة الكبار لطلبة العلم لابد مها باعتبارها شهادة يتسنى من خلالها لطالب الظهور بمظهر الأستاذ الحاذق وتكون كستار حتى لا يمس في علمه ومعارفه، ويتهيئون للتدريس فيكونون على بيئة وإلمام بالمواضيع التي يمكن أن يطرحها عليهم الدارسون. [5]

---

[1] _الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، تح: محمد العر قوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص506.

[2] _ جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تح عرفان العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، 2009، ص261.

[3] _الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب تح محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي ط1، 1981، ج11، ص15.

[4] _القصلدي: رحلة القصلدي، "تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب، تح محمد أبو الأجفان، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، 1978، ص66.

[5] ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشر وتقديم عبد الرحمان، الجزائر، 1981، ص20.

ب-واقعها في بلاد المغرب الأوسط

ولقد كانت حواضر المغرب الأوسط منها بجاية منارة للعلم وقبله لمن أراد الإجازة والاستزادة بفضل المشيحة العلمية والفكرية المتميزة والمؤسسات التعليمية المنتشرة عبر أنحائها، [1]وقد ذكر الغبريني علماء أجازوا لبعضهم أو طلبوا الإجازة ومنحت لهم منهم: محمد بن محمد الخشني قال فيه: "انه أستجاز الفقيه العالم أبا عبد الله محمد بن عبد الحق اليعفري التلمساني فأجازه وكتب إليه نصه بعد البسملة والتصلية [2]"، وذكر أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر ابن السطاح الجزائري فقال: "(روى وحصل وأجاز له أبو الحسين ابن زرقون إجازة خاصة وعامة)[3].ومن بين علماء المغرب الأوسط الدين تحصلوا على الإجازة العلمية بافريقية، نذكر منها: إجازة أبي عبد الله ابن إبراهيم الوغليسي للفقيه أبو زيد عبد الرحمان ابن علي بن محمد القرشي الصقلي. وكذلك إجازة أبي الطاهر السلفي للفقيه أبي محمد عبد الله بن احمد بن سلمان التميمي، وإجازة أبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني للفقيه أبي عبد الله بن محمد بن الحسين الخشني، [4]بالإضافة إلى أبو بكر بن سعادة الاشبيلي التلمساني أخد عن أبي الحسن وأبي العباس بن حرب لمسيلي، وأبو بكر بن العربي وأجازه أبو بكر بن زرق. [5]

وصفوة القول إن الإجازة بمثابة الشهادة التي بواسطتها يتمكن الطالب من ولوج عالم التدريس والفتوى، وبفضلها حافظ أهل المغرب الأوسط على أسانيد العلوم والتعليم وازدهرت العلوم العقلية والنقلية.

---

[1] _ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، نشر فرانسيسكو قوديرا، طبعة روخس، مدريد، ج2، 1886، ص 7.

[2] _الغبريني، المصدر السابق، تح رابح بونار، ص219.

[3] _المصدر نفسه، ص225.

[4] _نفسه، ص ص222_252.

[5] _ ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 2006، ص251_252.، ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن حرب المسيلي، المتوفى سنة 539هـ، ينظر: ابن الآبار: التكملة، ط الجزائر، ج2، ص60.

الفصل الثاني: العلوم العقلية بالمغرب الأوسط.

أولا: العلوم الطبيعية

ثانيا: العلوم العددية

ثالثا: المنطق والفلسفة

_ **مفـــهوم العلــوم العقلية:** تسمى علوم الفلسفة والحكمة وهي العلوم التي يهتدي إليها الإنسان بفكره، إي التي يقوم فيها النظر على العقل وحده.

وقد عرف ابن خلدون العلوم العقلية بأنها: "...هي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وإنحاء براهينها ووجوه تعليمها حتى يقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو إنسان ذو فكر. .."[1].

فالعلوم العقلية هي التي تعتمد على العقل[2]، وتشتمل على أربعه علوم هي: المنطق[3]والعلوم الطبيعية[4] والعلوم الإلهيات[5]، والتعاليم.[6]

_ ولقد قسمت العلوم العقلية حسب ابن حزم من خلال رسائله في مراتب العلوم إلى: علوم الشريعة، وعلم الإخبار" التاريخ" علم اللغة، علم النجوم، علم العدد، علم الطب[7].

وباعتبار العلوم العقلية وليدة الفطرة والحاجة، وهي كما ذكر ابن خلدون طبيعة الإنسان من حيث دو فكر فهي غير مختصة بملة، وهي موجودة في النوع الإنساني منذ الخليقة. [8]

---

[1] _ابن خلدون: المقدمة، ج2، ص358

[2] _ العلوم العقلية: هي العلوم التي تتطلب جهدا فكريا نظريا لاعتمادها على العقل واهتمامه بالبحث والنقاش والاختراع.، محمد شقرون: مظاهر الثقافة المغربية، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982، ص191.

[3] _ المنطق: هو العلم الذي يعصم الذهن عن الوقوع في الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الخاصة المعلومة والهدف منه تمييز الخطأ من الصواب، ابن خلدون: المقدمة، ج3، ص71.

[4] _العلوم الطبيعية: هي التي تنظر في المحسوسات من الأجسام من معادن ونبات وحيوان ومن فروعه: علم الطب، ابن خلدون: نفسه، ص71_98.

[5] _علم الإلهيات: هو علم ينظر في الوجود المطلق أي ما وراء الطبيعة، المصدر نفسه، ص105.

[6] _التعاليم: هو العلم الذي ينظر في المقادير ويستمل على أربعة علوم هي: الهندسة والحساب الموسيقى وعلم الهيئة، نفسه، ص72.

[7] _ابن حزم: رسالة في مراتب العلوم، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1983، ص78_80.

[8] _المقدمة، ج3، ص71.

أولا_ العلــوم الطبيعيـــة

1-علم الطب

أ-مفهومه:

هو فرع من فروع الطبيعيات [1]، وهو "علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة "، [2]وعرف الطب في لسان العرب لابن منظور بأنه: "علاج الجسم والنفس"[3]، وكذلك ابن رشد يقول "إن صناعة الطب هي صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة غايتها حفظ الإنسان"، [4]وفي تعريف مختصر هو حفظ الصحة واز اله العلة [5]، أو هو علم بقوانين تعرف منها أحوال ابدأن الإنسان من جهة الصحة وعدمها، [6]وهو علم دنيوي يحتاجه كافة أبناء الأمة سواء المسلمين أو غيرهم، [7] وذلك لإيجاد العلاج والدواء لكل علة تصيب صحة الإنسان، [8]وهو من أنبل العلوم حيث قال الإمام الشافعي "لا اعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب"[9]، لهدا أباحت الشريعة تعلمه وعمله، وليس أدل على ذلك من قوله _صلى الله عليه وسلم _: "يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له دواء ".[10]

---

[1] _ابن خلدون: المقدمة...، المصد ر السابق، ص ص 530_531.

[2] _ابن سينا: القانون في الطب، ج1، تح، محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص13.

[3] _ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، 1999، ج8، ص113.

[4] _ابن رشد: الكليات في الطب، تح: عمار طالبي، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص31.

[5] _الق نوجي، أبجد العلوم، ج2(السحاب المرقوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم)، تح عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1978، ص353.

[6] _التهناوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحرج، مكتبة لبنان، ط1، لبنان، 1996، ج2، ص1124.

[7] _الذهبي: سير إعلام النبلاء، تح: محمد نعيم العرقسوسي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1982، ج 10، ص139.

[8] _ابن سينا: القانون في الطب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999، ج1، ص3.

[9] _الذهبي: المصدر السابق، ص57.

[10] _الشيزري: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، د ت، ص 263.

ب-نشأة الطب وتطوره بالمغرب الأوسط خلال فترة الدراسة

عرف العرب الطب قبل الإسلام، حيث بنو معرفتهم بالتجربة مستعملين في ذلك السحر والشعوذة والكي والبتر والحجامة، ولما جاء الإسلام حض على التداوي في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "تداووا عباد الله فان الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم"[1]، وقوله تعالى: "لكل داء دواء "[2]وقوله تعالى: "ما أنزل الله داء إلا وانزل له شفاء".[3]

فتطور الطب تطور بارزا مع تطور الإسلام والدولة الإسلامية في مختلف مراحلها، إما في العهد المدروس فقد عرف سكان المغرب الأوسط علوم الطب كغيرهم من المسلمين، يهتم بجسم الإنسان وقت الصحة وأثناء المرض، وجعلوه من العلوم المستحبة والضرورية للإنسان واعتنوا بدراسته[4]، آخذين بقول الإمام الشافعي "لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب"[5]، خاصة وان مجتمع المغرب الأوسط قد تأثر بالكوارث الطبيعية والأوبئة والأمراض الفتاكة، كل ذلك انعكس سلبا على المجتمع، وساهم في صعوبة العيش، بالإضافة إلى انتشار أمراض كثيرة مثل السعال ومرض البلعوم والزكام والأورام...كل هدا جعل أطباء المغرب الأوسط يعتنون بهذا العلم زيادة على مكانته وشرفه. [6]

فقد شهد العهد الحمادي نهضة علمية راقية في مختلف العلوم العقلية خاصة الطب: فقد ذكر الغبريني أن الأبحاث في علم الطب كانت تتم وفق القوانين النظرية الاستدلالات الجليلة

---

[1] _ابن ماجة، سنن، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الإحياء للكتب العربية، د ت، ج2، ص1134.، ينظر ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، تح: عبد الغني عبد الخالق وآخرون، دار الفكر، بيروت، د ت، ص08.

[2] _صحيح مسلم، ج2، (باب الطب)، ص1050.

[3] _صحيح البخاري، ج4، (باب الطب)، ص32.

[4] _عبد العزيز فيلا لي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص110.

[5] _الذهبي: الطب النبوي، تح: احمد رفعت البدوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1990، ص228.

[6] _عبد العزيز فيلا لي: تلمسان. ..، المرجع السابق، ج1، ص243.

مما جعلها مقصد طلبه العلوم الطب والأطباء في مختلف الأمصار خاصة الأندلسيين حيث مارس هؤلاء التطبيق في بجاية وروجوا لمؤلفاتهم الطبية ومن أشهر هؤلاء: [1]

الطبيب أبا **القاسم محمد بن اندراس المرسى(674هـ-1274م)**، ومن بين الدين اهتموا بهده الدراسات نجدأبي عبد الله الشريف ت(771هـ)[2]، وابن النباش البجائي المتوفى أواخر القرن(5 هـ-11م) الذي كان طبيبا مواظبا على علاج المرضى ملما بالعلوم الطبيعية. [3]

وفي **العصر المرابطي والموحدي** تقدمت العلوم الطبية تقدما ملحوظا، بحيث أولى الأمراء المرابطون والخلفاء الموحدون عناية كبيرة للدراسات الطبية، وذلك بتشجيع القائمين عليها، وتأسيس البيمارستان وتنظيم مهنه الطب، أيضا الحث على وضع المؤلفات في هدا المجال واتخاذ التدابير الوقائية أيام الأوبئة إلى غير ذلك من الإجراءات. ..[4]

ومما يؤكد لنا هده العناية والاهتمام من طرف كل من المرابطين والموحدين وجود منصب يعرف برئيس الصناعة الطبية، ربما هو المسؤول الأول عن مهنة الطب وما يتعلق بها من الأدوية والعقاقير، [5]كما كان يوسف بن عبد المؤمن الموحدي من عشاق الطب إذ اقبل على دراسته حتى اعتبر من الأطباء.[6]

---

[1] _رشيد مصطفاوي: بجاية في عهد الحماديين، مجله الأصالة، مطبعة البعث وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، قسنطينة، الجزائر، العدد1، 1971، ص89.

[2] _مصطفاوي، المرجع نفسه، ص100.

[3] _الغبريني، المصدر السابق، ص 200.

[4] _احمد طه: مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ_1056م إلى 668هـ_1269م: دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء، د ط، الإسكندرية، 2001، ص302.

[5] _حميدي: تاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، د ط، دم، 1997، ص401.

[6] _غلام عبد الله: الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، د د ن، د ط، الجزائر، 2007، ص361.

_عبد العزيز فيلا لي: تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية وعمرانية اجتماعية وثقافية، ط1، موفر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ج1، ص480.

أما في **العهد الزياني:** فقد كانت العلوم الطبية من حيث التدريس خلال العهد الزياني مكانه مرموقة لدى مختلف فئات المجتمع في بلاد المغرب الأوسط، ونجد الأطباء خلال هدا العهد كانوا يعتمدون على مجموعة من المؤلفات الطبية من خلال حركة الترجمة فحاضرة بني زيان شهدت حركة طبية واسعة سواء مهنة تمارس، أو علم يدرس عناية فائقة فكان الأطباء يقومون بتدريس العلوم الطبية سواء نظريه أو عمليه وكان يتم داخل البيمارستان، [1]وبلاد المغرب الأوسط خلال هدا العهد عرفت نظام البيمارستان وما يجدر الذكر في هدا الشأن إلى أن أقام السلطان الزياني أبو تشفين الأول بإنشاء بيمارستان بحاضرة المغرب الأوسط تلمسان لأنه قد اهتم برعيته، وكانت لهده البيمارستان دور كبير في ازدهار الطب كونها كانت تشكل الكراسي بهدف تدريس علم الطب. [2]

العمل على إنشاء نفائس الكتب الطبية من اجل الاستفادة منها ومن خبرة الأطباء الأوائل ومن بين هده الكتب نذكر على سبيل المثال كتاب القانون لابن سينا، كما قد كان أطباء البيمارستان يختارون الحكماء من اجل العلاج المرضى والتخفيف من ألامهم وكانت هده الأخير متكونة من عدة غرف متخصصة حسب نوع المرضى منها غرف المجانين وغرف للعميان. ..، [3]أما فيما يخص فروع الطب التي كانت سائدة في بلاد المغرب الأوسط نذكر منها: طب العيون وكذلك طب النساء و طب الأسنان. ..الخ.

---

[1] _البيمارستانات: كلمة فارسية مركبة من بيمار: والتي تعني المريض وسنان والتي تعني دار أي دار المرضى، ظهرت أول مرة في عهد الدولة العباسية ثم القيروان ثم فاس وأخيرا تلمسان، ينظر احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط2، دار الرائد العربي، لبنان، 1981، ص 04.

[2] _رزيوي زينب: المرجع السابق، ص107_108.

[3] _حسن الوزان: وصف إفريقيا، ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1981، ص180.

وعليه يمكن القول بان الطب خلال فترة الدراسة في بلاد المغرب الأوسط كان له شان كبير خاصة خلال القرن 8هجري[1] إذ انتشر خلال هده الفترة الطب بشكل كبير، وظهور ما يعرف بفقهاء الأبدان إي الفقهاء الأطباء، وكذلك اهتم سلاطين الزيانيين الطب، خاصة السلطان أبو حمو موسى الثاني الذي أوصى ولي عهده بشأن الطب وتجلى ذلك في قوله "يا بني اختر لنفسك طبيبا، ماهرا، عاقلا، فاضل الثقة، محبا ناصحا. ..فان اتخاذ الطبيب فيه قوة للقلب...إنما الطبيب اله السماء فنعم الطبيب ونعم الوكيل."[2]

ج-أشهر أطباء المغرب الأوسط:

_**أبو القاسم الأموي المكنى بابن اندراس:** (674هـ-1274م) طبيب بارع متخصص في طب النساء والتوليد وصناعة الأدوية ومداواة المرضى ومن أهل مرسية استوطن بجاية 660هـ_1260م وجلس للتطبيب بها فكان على رأس الأطباء المتخصصين، له "رجز في تنظيم الأدوية وصناعتها"، ويعتبر الغبريني من أشهر تلامذته بحيث يصف أستاذه قائلا: "وتبسط للطب طبيبا باحثا جيدا...له حدة ذهن وجودة تبسط لإقراء الطب والعربية".[3]

_**أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام:** فقيه وكاتب بارع وطبيب، يجهل تاريخ وفاته إلا أنها تعود إلى القرن7هـ_13م.[4]

---

[1] _صالح فركوس: تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، ج1، ط1، ايدكوم، الجزائر، 2013، ص264.

[2] _موسى بن زيان: واسطة السلوك في سياسة الملوك، تح: عبد عون ومحمد الزاهي، د ط، دار بوسلامة للطباعة، تونس، 1982، ص43.

[3] _عنوان الدراية...، المصدر السابق، ص101_102.

[4] _الغبريني: المصدر نفسه، ص294.

_**أبو الحسن يحيى المعا فري المعروف بابن الحاج** (ت718هـ_1218م): هوة طبيب أخد أصول هده المهنة عن أبيه الطبيب والفقيه أبي إسحاق، وفد بجاية وجلس بها لتطبيب، وصفه تلميذه آشي"بالشيخ المحدث الطبيب الماهر".[1]

_**أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الشاطبي:** الطبيب الخاص لأبي تاشفين الأول(ت737هـ_1337م)، وصفه ابن مرزوق بالطبيب المبارك.[2]

_**محمد بن علي بن فشوش:** من أهل القرن9هـ طبيب تلمساني ماهر وكوفئ[3].

_**ابن النباش البجائي:** هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجائي المعروف بالنباش، كان ذاعنايه بالطب إلى جانب إلمامه بالعلوم الطبيعية احد أطباء البيمارستان ببجاية توفي أواخر القرن الخامس هجري. [4]

_**ابن أبي مليح:** طبيب ماهر وكاتب شاعر ببلاط بني حماد.[5]

_**أبو الدباغ المالقي:** كان طبيب ماهر ب تلمسان. [6]

---

[1] _ابن الطواح: سبك المقال لفك العقال، تح: محمد مسعود جبران، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط2، 2008، ص ص 233_234.

[2] _عبد العزيز فيلالي: بحوث. ..، المرجع السابق، ص120.

[3] _ عبد العزيز فيلالي: تلمسان. ..، المرجع السابق، ج1، ص249.

[4] _نفسه، ص250.

[5] _العماد الأصبهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب، تح: محمد المرزوقي وآخرون، ط3، الدار التونسية للنشر، 1986، ص184.

[6] _مصدر نفسه،ص 184

2_ علم الصيدلـة

أ-مفهومه:

هي علم الأدوية، وهده الكلمة من أصل هندي، فان لفظ صيدلاني معرب من لفظ جندنا ني و جندن بالهندية هي الصندل من العطور المعروفة عند العرب وعند أهل الهند يستعملونه في العلاج كثيرا، وبذلك فان كلمة جندلاني وتحريفها صيدلاني تطلق على مزاولة العطر، ثم أطلقت بعد ذلك على مزاولة الأدوية وعلى كل شخص يجمع الأعشاب النافعة للتطبيب. [1]

وفي تعريف آخر هي: علم يبحث في العقاقير وخصائصها وتركيب الأدوية وما يتعلق بها.[2]

أما كلمة pharmacey: باللغة الإنجليزية فهي مشتقة من الكلمة الإغريقية pharmakom وتعني عقار أو دواء.[3]

_ويذهب البيروني في تعريفه لعلم الصيدلة بقوله: "معرفة العقاقير [4]المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة لها، وخلط المركبات من الأدوية بكنه نسخها المدونة أو بحسب ما يريد المريد المؤتمن الصالح، كما عرفة الصيدلاني بأنه المحترف بجميع الأدوية على أجد صورها واعتبارها الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التي خلدها له مبرزا أهل الطب".

---

[1] _رمضان الصباغ: العلم عند العرب وأثره في الحضارة الأوربية، ط1، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر، 1998، ص ص 215_216.

[2] _احمد علي الملاء: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1981، ص143.

[3] _نعيم شعلان: مدخل إلى مهنة الصيدلة، ط1، دار وائل، الأردن، د س، ص 15.

[4] _مفردها عقار وكلمة عقار "بضم الفتحة" مشتقة من الكلمة العبرية الأرمية "عقار" معناها "أصول النبات " واتسع بعد دالك أصل هده الكلمة فدلت على جميع أجزاء الأعشاب المستعملة للعلاج ثم ضمت الأدوية الحيوانية والمعدنية، ينظر شحاتة فتواتي: تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، ط2، أوراق شرقية، لبنان، 1996، ص12_13.

_كما عرفه الصديق بن حسن القنوجي في كتابه أبجد العلوم على انه"فرع من فروع علم الطب، وهو علم يبحث فيه عن تميز المتشابهات من إشكال النباتات من حيث أنها صينية أو هندية أو رومية وعن معرفة زمانها صيفية أو خريفية، وعن تمييز جيدها عن الرذي، وعن معرفة خواصها ".[1]

ب-نشأة وتطور الصيدلة بالمغرب الأوسط

تعتبر الصيدلة من العلوم التي ابتكرها المسلمون، وأسهموا فيها إسهامات واضحة وارتفعوا بها على مستوى تجارة العقاقير، وأنشؤا المدارس لتعليمها والحوانيت لبيعها وتصريفها، كما يعتبروا الأوائل الدين وضعوا الكتب الخاصة لتركيب الأدوية وافتتحوا الصيدليات والحقوا بكل مارستان صيدلة خاصة به، فكانت بدايته أمرها مرتبطة بالطب ملحقة به، بحيث كان كل طبيب هو صيدلاني بنفسه بحيث يقوم بصنع الدواء وتركيبه وتقديمه للمريض، ومن كثرة الأعشاب والعقاقير استدعت الحاجة إلى إن يتفرغ لها وحدها وهنا انقسمت صناعة الطب إلى قسمين قسم تشخيصي علاجي وآخر علمي نظري [2]، وبذلك انقسمت صناعة الطب عن صناعة العقاقير، ولتعميمها جعل لكل برستمانات صيدلية لصناعة الأشربة الأذهان والأكحال تدعى خزانة الشراب ، وفيها أنواع الأشربة والمعاجين والمربيات الفاخرة وأصناف الأدوية. ...[3]

[1] _القنوجي: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ط1، وزارة الثقافة للإرشاد القومي، دمشق، 1948، ج2، ص ص 349_350.

[2] _ينظر: داود بن عمر الأنطاكي، نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان، تح: محمد ياسر زكور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2007، ص102_103.

[3] _القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج5، المؤسسة المصرية العامة، د ت، ص476.

ومن أسباب تقدم الصيدلة توفر بيئة المغرب الأوسط على الأصناف العديدة من النباتات الطبية المستعملة في تركيب الأدوية مثل: شجرة الحضض، القولون فد، وريون، الباربارس،. ..وغيرها من الأعشاب الموجودة خاصة بشمال بجاية. [1]

واهتم علماء المغرب الأوسط بعلم الصيدلة وذلك لعلاقته الوطيدة بالطب، اذ لابد لكل مريض يتم تشخيصه من علاج مناسب ليحصل على الشفاء، ومن ثم كان معظم أطباء المغرب الأوسط صيادلة من بينهم أبي الحسن يحي المعا فري المعروف بابن الحاج صنع الكثير من الأدوية وشفي الكثير من العلل، وابن اندراس الذي اختص في صناعة الأدوية ومداواة المرضى خاصة طب النساء والتوليد.[2]

3_علم الفلك[3]

أ-مفهومه:

لغة:

يعرف هدا العلم بعدة تسميات كعلم الهيئة، أو علم هيئة العالم، أو علم هيئة الأفلاك[4]، والفلك اسم يطلق على الجسم المستدير وعلى سطح الكرة وسطح الدائرة ومحيطها[5]، كما وردت كلمة الفلك في معاجم اللغة العربية بمعنى مجرى النجوم، وجمعها أفلاك ويجوز أن يجمع على

---

[1] _الإدريسي: المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق، تح وتر: محمد الحاج صادق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص115.

[2] _ابن الطواح: سبك المقال لفك العقال، تح: محمد مسعود جبران، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط2، 2008، ص234.

[3] الفلك: جسم بسيط كروي غير قابل للفساد متحرك على الوسط مشتمل عليه، ويعرفه الجرجاني على انه جسم كروي يحيط به سطحان ظاهري وباطني متوازيان مركزهما واحد، ينظر: أبي حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، شرحه احمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1990، ص293.

[4] _كرلونلينو: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 1993، ص ص18_19.

[5] _مؤيد الدين العرضي: تاريخ علم الفلك العربي، تح: جورج صليبا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1999، ص29.

فعل فلك يفلك، والفلك هو كل شيء مستدير[1]، وسمي فلكا لاستدارته، [2]ومنه قيل فلكة المغزل لاستدارتها والفلك مدار النجوم الذي يضمها، [3]أما المراد بالأفلاك السماوات الذي في قول مناهج الفكر "تواطأت الأمم على تسمية أجرام السماوات أفلاكا.[4]

_**اصطلاحا:** وردت العديد من التعريفات فيما يخص مفهوم الفلك من بينهم:

عرفه إخوان الصفا: " هو معرفه تركيب الأفلاك وكمية الكواكب وأقسامها وأبعادها وحركتها وما يتبعها من هدا الفن ".[5]

أما ابن لأكفاني فيعرفه بقوله "علم يعلم منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها، وحركات الأفلاك والكواكب ومقاديرها وموضوعه الأجسام من حيث كميتها وأوضاعها وحركاتها اللازمة لها".[6]

وعرفه عماد مجاد بقوله: "هو الذي يبحث في حركة الأجرام السماوية، بطريقة رياضية وعلمية بحثه"،[7] وله عدة فروع من بينها علم الزيجات. [8]

---

[1] _ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص323.

[2] _علي قطرب: الأزمنة وتلبية الجاهلية، تح، حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ_1985م، ص15.

[3] _قتيبة الدينوري: أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981، ص85.

[4] _القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المصدر السابق، ص147.

[5] _إخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، ج1، دار صادر، بيروت، ص114.

[6] _ابن الأكفاني: إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تح عبد المنعم محمد عمر، واحمد حلمي عبد الرحمان، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص202.

[7] _عماد ماجد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، د ت، ص44.

[8] _علم الزيجات: هو صناعه حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريقة حركته، وتؤدي إلى معرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية، ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ص642.

ب-نشأة وتطور علم الفلك في بلاد المغرب الأوسط

يعتبر علم الفلك من بين العلوم التي عرفتها البشرية، كان معروف عند العرب قبل الإسلام، [1] ولكن معرفته كانت سطحية لا تتعدى الضروريات البدائية، ولما جاء الإسلام تحول في مساره من الناحيتين العلمية النظرية، والعلمية التطبيقية، حيث ورد في القرآن الكريم إشارات كثيرة عن الفلك، وذلك في قوله تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠ ﴾[2] "فهذا كان عامل الذي حرك علماء الفلك ودفعهم دفعة قوية وكما اكسبه مكانة رفيعة[3]، لذا اهتم بها المسلمون اهتمام كبير لما تطلبه الشريعة الإسلامية، فعرف تطور وازدهار من خلال حاجتهم بتحديد أوقات الصلاة والأعياد وتعيين أوائل الشهور القمرية خاصة، ويترتب على رؤيتها أحكام كثيرة في الفقه الإسلامي، وكذلك معرفة تحديد اتجاه القبلة، وتحديد سبل سير القوافل في الصحاري وفي الليالي، ومعرفة الاتجاهات وطرق المواصلات[4]، وقد ذكر المستشرق الايطالي السنيور كرلونيلو أن ارتباط أحكام الشريعة الإسلامية بظواهر الفلك زادت المسلمين اهتماما بمعرفة الأمور الفلكية باعتبار "أن أوقات الصلوات الخمس تختلف من بلد إلى آخر ومن يوم إلى يوم، فيقتضي معرفة عرض البلد الجغرافي وحركة الشمس في فلك البروج وأحوال الشقق الأساسية، [5] فاخترع العرب المسلمين أجهزة وآلات لتمد القدرة في إدراك بعض الظواهر ومن أهمها: الإسطرلاب [6]والمزاول الشمسية.[7]

---

[1] _محمد محانسة: أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2000_2001، ص202.

[2] _سورة ياسين، الآية 40.

[3] _مصطفى محمد طه: تراث المسلمين في علم الفلك، مجله أفاق الثقافية والتراث، ع22، 1998، ص171.

[4] _ عبد الكريم محمد نصر: المرجع السابق، ص52_53.

[5] _السينيور كرلونيلو: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، ط2، دار أوراق شرقيه، بيروت، 1993، ص83.

[6] _الإسطرلاب: وهو مقياس النجوم وهو باليونانية: اصطرلابون، واصطر وهو النجم، لابون وهو المرأة ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1409هـ_1989م، ص143.

[7] _المزاول الشمسية: وهي ألا تتعطي الوقت إثناء النهار بواسطة ظل الشمس، ينظر محمد حسين محاسنه، المرجع نفسه، ص 205.

وعلى هدا الأساس اهتم أهل المغرب الأوسط كغيرهم بعلم الفلك وساهموا فيه نظرا لأهميته ومن بين العلماء الدين برزوا في هذا العلم خلال فترة الدراسة

ففي العهد الحمادي نجد: علي بن أبي الو جال التاهرتي(432هـ) الذي عرف بآثاره العلمية الكثيرة خاصة كتاب "البارع في أحكام النجوم " وكذلك" الأرجوزة في الأحكام الفلكية، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانه وعظمه علم الفلك في هده الفترة. [1]

وكما قام المرابطون بتشجيع العلماء لاهتمامهم بعلم الفلك وذلك لتلبيه حاجاتهم الدينية وكذا أغراضهم الاقتصادية الخاصة بالتجار الراغبين في معرفة أوقات السفر الملائمة لسير سفنهم من حركة المد والجزر وغيرها من الظواهر، [2]فلقد كان للمرابطين فضل في تطوير علم الفلك ومن بينهم العالم الأندلسي ابن أبي الصلت(-1134هـ529م) الذي قال عنه السيوطي "كان ماهرا في علوم الأوائل رأسا في معرفة الهيئة والنجوم. ..كثير التصانيف بديع النظر"، وله رسالة في العمل بالإسطرلاب[3].

وفي العهد الموحدي حضي هدا العلم بتشجيع من طرف الخليفة أبو يعقوب المنصور(595 هـ1199-م) الذي قام بجمع الكتب الأندلسية بعلم أحكام النجوم، وقام أبو

يعقوب على نشر كتب النجوم في سائر بلاده، وبرز أيضا في هدا العلم احمد البوني متخصص في علم التنجيم والرموز والخواص4

[1] _إبراهيم القادري بوتشيش: حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في الغرب الإسلامي، ط1، دار الطليعة، لبنان، 2006، ص105.

[2] _محمد الأمين بالغيث: دولة المرابطين بالأندلس من مدينة سياسية الى مدينة العلم، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2006، ص245.

[3] _التنجيم: وهو علم يعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية وأوضاعها، ينظر، طاش كبرى زاده: المصدر السابق، ص313.

بينما في العهد الزياني شهد علم الفلك إقبال كبير من طرف الطلبة وعلماء المغرب الأوسط، فكان هناك طلبة يقومون بدراسة هدا العلم وعلماء متخصصين في علم الفلك، ومن أبرز العلماء الدين برزوا في هدا العلم نذكر منهم:محمد بن أحمد التلمساني الحباك(867هـ) [1] الذي يعتبر من أهم وانبغ علماء الفلك خلال العهد الزياني والدي ساهم في تأليف في مجال علم الفلك "بغية الطلاب في علم الإسطرلاب "وقام بشرحه. [2]

ثانيا: العلوم العددية

1-علم الحساب

أ- علم الحساب:

يعتبر علم الحساب من أهم الفروع والعلوم العددية، ويجدر بنا أن نذكر العلوم العددية وهي التي كل ما يتعلق بالأعداد والحساب، وهذا العلم بعرف بعلم الرياضيات، ونجد ابن خلدون يعبر عنه بمصطلح الارتماطقي[3] ويشمل علم العدد على صناعة الحساب، [4] ومن خلال الاطلاع عليه نجده يتعلق بالقوانين التي يستخرج بها المجموعات العددية ومعرفتها من خلال معلوماتها فإذا موضوع علم الحساب هو الكم المنفصل والعدد، [5]وذكر القنوجي عن علم الحساب "يعتبر علم الحساب بقواعد تعرف من خلال الطرق التي بها يتم استخراج المجموعات العددية، من معلومات عددية مخصوصة من حيث عملية الجمع والتفريق والتصنيف

---

[1] _الحباك: وهو محمد بن احمد التلمساني مشهور باسم الحباك، ينظر، عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص475.

[2] _عثمان عكاك: موجز في تاريخ الجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2003، ص252.

[3] _الارتماطقي: مصطلح يدل على الإعداد ومضعفاتها بالإضافة إلى صناعة الحساب من عمليات حسابية، ينظر: ابن خلدون: العبر، ج1، ص634.

[4] _المصدر نفسه، ص653،

[5] _محمد ساجلقي زاده: ترتيب العلوم، تح: محمد إسماعيل السيد احمد، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1408هـ_1988، ص181.

والتضعيف والضرب والقسمة"[1]وهذا ما يعرف بصناعة الحساب الذي يعتبر أهم فرع من فروع العلوم العددية. [2]

ويقول ابن خلدون إنه صناعة العملية في حساب الأعداد بالضم فالضم يكن في الأعداد من خلال الجمع والتضعيف أما التفريق فهو إزالة عدد من الأعداد إلى التوصل إلى معرفة الباقي، وكذلك تدخل في عملية الحساب القسمة وعلم الكسور"[3]، وباعتبار أن علم الحساب يهتم بدراسة العدد، وبهذا نجد أن هذا العلم يعد من العلوم الرئيسية والأساسية في حيلة أهل المغرب الأوسط، وهذا راجع إلى أهمية هذا العلم من خلال ضبط المعاملات والأموال، وكذلك قضاء وتسديد الديون ويساعد في تقسيم الميراث، وبكم أهمية هذا العلم نجد في كتاب الله تعالى الآيات تتعلق بهذا العلم نذكر منها قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝﴾ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازلا لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق وفسر الآيات لقوم يعلمون" [4]لم يقتصر **اهتمام علماء دولة بني حماد** في علم الحساب فقد كانت لهم إسهامات جليلة ودراسات مفيدة بلغو شهرة واسعة فيها، ومن ابرز العلماء الذين برزوا في هذا العلم، علي بني معصوم بني أبي ذر القلعي(489هـ) نشأ وتعلم في تعلم بقلعة بني حماد كان بحرا في الحساب، توفي(551هـ_1056م) [5]

[1] _القنوجي: أبجد العلوم (السحاب المرقوم الممطر بأنواع وأصناف العلوم)، تح: عبد الجبار زكار، ج2، دار الكتب العلمية، دمشق، 1978، ص228.

[2] _الغزالي: إحياء علوم الدين، ج1، ط1، دار القلم، لبنان، د ت، ص51.

[3] _ابن خلدون، العبر، ج1، ص

[4] _سورة يونس، الآية 50.

[5] _محمد بن عميرة: قلعه بني حماد الثقافة الأولى، حوليات المؤرخ باتحاد المؤرخين، ع1، الجزائر، 2002، ص10.

كما عرف علم الحساب **خلال فترة المرابطين** ازدهارا كبيرا ونجد عدة أسماء مشهورة من بينهم[1]: ابن البناء المراكشي الذي ألف كتاب تلخيص ضابط القوانين أعماله مفيد ثم شرحه بكتاب سماه "رفع الحجاب".[2]

واهتم الموحدون أيضا بعلم الحساب فكان مادة دراسية هامه كانت الأدلة الحكومية لا تستغني عن طبقة الحاسبين[3]، ومن بين مصنفات العلماء التي كانت تستخدم في العلوم العددية "تلخيص أعمال الحساب "لابن البناء محمد بن خلف الكلاعي الاشبيلي (ت588هـ_1192م)، له ثلاثة مؤلفات في فرائض الكبير والمتوسط والصغير[4].

كما حظي علم الحساب بمكانة من طرف العلماء والطلبة **خلال عهد بني زيان** ولهدا نجد كم هائل في هدا العلم ومؤلفات عديدة ونذكر منها: سعيد العقباني(854هـ)[5]، وهو أبو الفضل قاسم بن الإمام أبي عثمان سعيد بن أبي عثمان سعيد بن محمد التجيبي العقباني، ولد سنة (720هـ_1360م)[6] تلقى مختلف العلوم والمعارف الفكرية، كان ميله أكثر للعلوم العقلية وخاصة علم الحساب، [7]ومن مؤلفاته: "شرح ابن الياسمين في الجبر والمقابلة "وشرح التلخيص

---

[1] _عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988، ص416.

[2] _ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص635.

[3] _علي علام: الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، د ط، دار الطباعة للجيش، الجزائر، 2007، ص369.

[4] _محمد لمنوني: نشاطات الدراسات الرياضية في المغرب الوسيط الرابع، مجلة المنهال، ع3، تص، وزارة الشؤون الثقافية، 1985، ص78.

[5] _العقباني: نسبة إلى مدينة عقبان الأندلسية التي ينحدر منها، ينظر، القرافي: توشيح الديباج وحيلة الابتهاج، تح علي عمر، د ط، المكتبة الثقافية الدينية، مصر، د ت، ص129.

[6] _البلوى: ثبت البلوى، تح، عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982، ص130.

[7] _ الماجري: برنامج الماجري، تح: محمد أبو الأجفان، دار الغرب، لبنان، 1982، ص130.

000لابن البناء المراكشي، [1]الذي يعد من أهم ما ألفه العقباني في الرياضيات توجد نسخه بمكتبة الإسكوريال بإسبانيا تحت رقم (935) مكونة من 180 ورقة بخط مغربي. [2]

2-علم الهندسة

أ-مفهومها

هو عبارة عن علم القوانين تعرف منه الأصول العارضة للكم من حيث الكم[3]، كما عرفه ابن خلدون بقوله: "بأنها النظر في المقادير إما المتصلة كالخط والسطح والجسم، وأما المنفصلة كالأعداد فيما يعرض لها من العوارض الذاتية"، [4]وهي نوعان هندسة نظرية وأخرى علمية.[5]

ب-تطور علم الهندسة في بلاد المغرب الأوسط خلال فترة الدراسة

اخذ العرب أصول الهندسة عن اليونان، بحيث كانت البداية بترجمة كتاب إقليدس في الهندسة وسموه" الأصول "وقد قاموا بإضافات عديدة وأمور جديدة لهذا العلم مثل تقسيم الزاوية والدائرة أقسام متساوية المماس والقواطع، بالإضافة إلى أن المسلمين قد استعملوا فن الزخرفة الذي يعتمد بدوره على قواعد الهندسة، وقاموا كذلك بالجمع بين الهندسة والجبر وهكذا وضعوا ما يسمى بالهندسة التحليلية. [6]

واهتم المغرب الأوسط كذلك بعلم الهندسة نضرا للنهضة العمرانية التي شهدت، تقدما في الآلات والأجهزة الهندسة كالساعات مثل ساعة" **المنجانة** "وهي الساعة الآلية الضخمة التي

---

[1] _التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تق: عبد الحميد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، 2000، ص190.

[2] _يوسف قرقور: العالم الرياضي السعيد العقباني التلمساني(811هـ_1408م)، مجلة الوعي، دار الوعي، ع4_3، أفريل_ ماي، ص87.

[3] _القنوجي، المصدر السابق، ج2، ص573.

[4] _ ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص524.

[5] _حاجي خليفة: المصدر السابق، ج2، ص2046.

[6] _حكمت عبد الكريم فريحات والخطيب إبراهيم ياسين: مدخل إلى التاريخ الحضارة العربية، ط1، دار الشروق، عمان، 1999، ص94.

وصفتها الكتب أدق وصف، وكل هدا يعبر عن مدى تطور علم الهندسة،[1] ففي العهد الحمادي كذلك استفادوا من علم الهندسة وقاموا بدراسته وأصلحوا ما به من الأخطاء، ومن الأعلام الدين برزوا في هدا المجال: أبو **القاسم المجريطي** الذي توفي سنة1007 م، وتلاميذه **ابن السمح، ابن الصفار الكرماني**[2].

كما عرفت دولة المرابطين علماء اهتموا بالهندسة من بينهم: أبو أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت: الذي كانت له أعمال تطبيقية كثيرة في علم الهندسة، رحل من الأندلس إلى مصر وهناك قضى مدة في السجن بسبب فكره الهندسي [3]، وكما كان لهذا العلم نهضة كبيرة في العهد الموحدي، بحيث شجع خلفاء الموحدين الدين جعلوا طائفة من المهندسين جامعة منظمة، ولقد كثر المهندسون في هذا العهد بكثرة فائقة ومن هؤلاء الذين برعوا في علم الهندسة **أبو علي المراكشي** الذي ألف كتاب "**القطوع المخروطية** "لم يعثر عليه بعد،[4] ونظرا لقيمة هدا العلم اهتم العديد من العلماء والطلبة به خلال العهد الزياني وهذا لأهميته البالغة في حياتهم ومن بين هؤلاء العلماء: محمد بن عمر الفتوح (818هـ_1415م) من أهل تلمسان ساهم في علم الهندسة من خلال تأليفه "مختصر مسألة هندسية" وهو يعتبر من أهم المؤلفات التي كانت تدرس في بلاد المغرب خلال العهد الزياني.[5]

[1] _ عبد الجليل قريان: التعليم بتلمسان في العهد الزياني، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص2046.

[2] _محمد حاج صادق: المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق للإدريسي، د ط، ديوان المطبوعات، د ت، ص130.

[3] _محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص ص238_239.

[4] _محمد لمنوني: العلوم والآداب والفنون في عهد الموحدين، ط2، دار المغرب، 1977، ص106.

[5] _عادل نويهض، المرجع السابق، ص80.

ثالثا: علم المنطق والفلسفة

1- علـــم المنـــطق

أ-مفهومه:

عرفه الفارابي بأنه" القوانين التي من شانها أن تقوم العقل وتشدد الإنسان نحو طريق الصواب، ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط في المعقولات"، [1]

أما ابن خلدون فيقول عنه بأنه: "هو قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات ".وفي تعريف آخر له هو: "علم يعصم الذهن من الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة، وفائدته تمييز الخطأ عن الصواب "[2]

إلا أنها مهما تعددت التعاريف إلا أن اشملها وأوضحها قول الجرجاني بان: "المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فهو علم عملي آلي"[3]، منفعته تقويم الفكر عن الزيغ وحراسته عن الخطأ في المدارك. ..فهو المعيار على العلوم كلها: "من لا معرفة له به لا وثوق بعلمه ".[4]

---

[1] _ الفارابي: إحصاء العلوم، تح: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1996، ص27.

[2] _المقدمة، المصدر السابق، ص516_527.

[3] _ابن بطليموس: المدخل لصناعة المنطق، ج1، نشره ميكائيل أسين بلاصيوس السرقطي، مطبعة الابيرقة، مدريد، 1916، ص16.، طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985، ص 272.

[4] _ الجرجاني: التعريفات، لبنان، بيروت، 1985، ص251.

ب-نشـأة وتطور علم المنطق في المغرب الأوسط

إن المنطق بدا فعليا كعلم مستقل مع أرسطو، وأول من تكلم فيه[1] بحيث هذب مباحثه ورتب مسائله في كتابه النص، الذي اشتمل على ثمانية كتب، ثم ترجمت هده الكتب إلى اللغة الإسلامية فانكب عليها المسلمين بالشرح والتلخيص أمثال الفارابي وابن سينا وابن رشد، ثم جاء المتأخرون فالحقوا به علم الكلام والجدل واعتبروه آله للعلوم وأول من بادر إلى ذلك الإمام فخر الدين ابن الخطيب. [2]

وقد أنكر بعض الفقهاء دراسة علم المنطق وطعنوا فيه، وحذروا منه ومن تعلمه وتعليمه وعده من العلوم الضارة التي يجب الابتعاد والاحتراس عنها، إلى أن جاء الغزالي و الإمام الخطيب فسمحوا بتدريسه واظهروا مرونة ذلك وبينوا فضائله وفوائده فانكب الناس على دراسته[3]، أما علم المنطق قبل دولة الموحدين من العلوم المذمومة التي يجب تركها وكان كل من يشتغل به يسمى" **زنديق** "، إلا إن النظرة تغيرت مع رجوع ابن تومرت فحبب ابن تومرت كتب الغزالي للناس وأزال ما كان في النفوس من اشمئزاز وكراهية ضده فاخذوا يعتنون به منذ القرن السادس هجري ثاني عشر ميلادي. إلا إن انتشاره الفعلي كان في القرن (7هـ_13م) حيث اعتمد كمنهج في تبويب المسائل والاستدلال به في علوم الفقه والأصول فاندمج في سائر العلوم، وكان لا يسمح بتعليم المنطق إلا بعد حفظ القران وتفسيره وحفظ الحديث. [4]

---

[1] _السيوطي: صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، ج1، تح: علي سامي النشار وسعاد علي عبد الرزاق، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، دار النصر للطباعة، ط2، 1970، ص36.

[2] _ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص ص 529_ 530.

[3] _عبد المجيد النجار: المهدي بن تومرت حياته وآرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983، ص270_271.

[4] _ابن مريم: البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان، مرا محمد شنب، د ط، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1907، ص223.

ج-رواد علم المنطق

من أشهر العلماء الدين برزوا في علم المنطق في بلاد المغرب الأوسط نذكر:

ابو عبد الله محمد بن عمر القرشي المعروف بابن قريشة، سكن بجاية وكان من أهل العلم وكان أكثر حاله النظر في علم المعقولات (المنطق)، ومنهم كذلك **علي بن حسن بن إبراهيم الحرالي التجيبي**، الذي جمع فنون العلم من علم الأصول ومعقولات الحكماء(المنطق) وله فيها تصانيف منها المعقولات وتكلم في الكائنات وأمور وأسرار الحروف وصنف في المنطق.[1]

_أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي[2] ولد سنة (831هـ_1427م) درس بتلمسان ومن أشهر علماء إفريقيا بشكل عام والمغرب الأوسط بشكل خاص، ومن أهم رواد علم المنطق في عصره، وتلقب بشيخ علماء المنطق نظرا لاهتمامه بهذا العلم وتأليفه لعدد كبير من الكتب الخاصة بعلم المنطق منها شرح جمل الخنوجي[3]، فقد اهتم بكتاب الجمل ووضع له شرح بسيط ومفهوم وأضاف له مقدمة، وله مؤلف آخر بعنوان إمناح، وكذلك "إمناح الأحباب من منح الوهاب "ونجد الزركلي يقول في هذا الصدد: "وله شرح على منظومته سماها إمناح لأحباب من منح الوهاب "[4]، وله كذلك مؤلف أخر في علم المنطق وكان بعنوان "فصل الخطاب في رد الفكر إلى الصواب "بالإضافة إلى لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب"[5]، وأثرى **ابن القنفذ**

---

[1] _الغبريني: عنوان الدراية. ...، تح: عادل نويهض، ص 59.

[2] _مغيله: هي منطقه تابعه لنهرت وهي مسقط رأس العلامة عبد الكريم المغيلي ونسب اسمه إليها، ينظر مقدم مبروك: الإمام محمد بن عبد الكريم المغلي التلمساني مناقب وأثار، تقديم: بو عبد الله غلام الله، ج4، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2001، ص105.

[3] _بشير ضيف: فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث ونماذج متنوعة للمعلوم والمجهول، مراجعة: عثمان بدري، منشورات ثاله، الجزائر، ط2، 2007، ص35.

[4] _نفسه، ص 36.

[5] _ المغيلي: لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب، تح: أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2006، ص 25.

القسنطيني (810هـ_1407م) علم المنطق من خلال شروحه كتاب الجمل للخنوجي سماه "تلخيص العمل في شرح كتاب الجمل"، بالإضافة إلى "إيضاح المعاني في بيان المباني "وهو شرح لرجز في المنطق[1]، أما **محمد بن يوسف السنوسي** فيعتبر موسوعة علمية في صنف مختلف العلوم العقلية وأولى اهتماما كبيرا بعلم المنطق، بحيث أثرى علم المنطق بعدة شروحات ومصنفات، وله "مختصر في علم المنطق "، [2]أما **القلصادي** فقد ترك كتابين في علم المنطق احدهما شرح لكتاب "ايساغوجي"، والأخر بعنوان "تلبيه الإنسان لعلم الميزان ".[3]

2-الفـلسفـــــــــة

أ- مفهومها:

هي فرع من العلوم العقلية

لغة: مشتقة من اللفظ اليوناني "فيلا صوفيا " ومعناها: محبة الحكمة، والفيلسوف محب الحكمة، أما **اصطلاحا:** فهي: "علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح"، [4]أو هي حسب ابن خلدون "علم يدرك الوجود كله الحسي بالأنظار الفكرية والقياسية وبالأدلة العقلية وتصحيح العقائد اليمانية والتمعن فيها للوصول إلى المعرفة الحقيقية"[5].

---

[1] _ابن قنفذ، انس الفقير وعز الحقير، تح: محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات الجامعي للبحث العلمي، كلية الأدب، الرباط، 1965 ، ص03_ابن قنفذ، الوفيات وتح: عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983، ص13.

[2] _ابن مريم: البستان...، المصدر السابق، ص246.

[3] _التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم: عبد الحميد هرامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، 1989، المصدر السابق، ص186.

[4] _الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تح: فان فلوتن، 1895، ص131.

[5] _المقدمة، المصدر السابق، ص223.

ب-الفلسفة وواقعها في بلاد المغرب الأوسط

لقد كانت الفلسفة من العلوم المحرمة في بلاد المغرب الأوسط حيث لم تلق الاهتمام الكبير، وعن ذلك كتب ابن خلدون محور في مقدمته بعنوان "في إبطال الفلسفة وفساد منتحليها" [1]، أما المقري فقد أشار إلى أنها لم تنل حظها من الاهتمام كسائر العلوم، وسمى منتحلها بالزنديق وذلك في قوله: "وكل العلوم لها عندهم حظا واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم، فان لهما حظا عظيما عند خواصهم، ولا يتظاهر بهما خوف العامة، فانه كلما قيل فلان يقرا الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق، وقيدت عليه أنفاسه، فان زل في شبهه رجموه بالحجارة أو حرقوه قبل أن يصل أمره إلى السلطان تقربا إلى قلوب العامة، وكثيرا ما يأمر ملوكهم بإحراق كتب هدا الشأن إذا وجدت".[2]

وعلى هذا الأساس لم تزدهر الفلسفة في الدولة المرابطية باعتبار أن المجتمع بها كان مجتمع الفقهاء والعلماء الدين يلتزمون بأحكام الدين، وان كان قد وجدوا في هدا العصر إلا أنهم لم يظهروها كالوزير مالك بن وهيب وزير أمير علي بن يوسف حيث وصفه ابن بشكوال بقوله: "أحد رجال الكمال الاتسام بمعرفه العلوم على تفاريعها وأنواعها إلا أنه أضن الناس بها".[3]

ويعود سبب عدم انتشار الفلسفة في المغرب الأوسط إلى الملة الحنفية والشريعة الإسلامية التي منعت الخوض فيها وحذرت منها، [4]ولم يكن لها مجالا لتنتشر خاصة وأنها اصطدمت بقوة المذهب المالكي في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، [5] فالسلاطين والحكام كانوا يتدخلون في ذلك بحيث أنهم كانوا يمنعون من تدريس بعض العلوم المشبوهة كالفلسفة التي

---

[1] _المقدمة: المصدر السابق، ص 551.

[2] _المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، دار صادر، بيروت، 1988، ص221.

[3] _ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلسيين، د ط، بيروت، 1955، ص 588.

[4] _لطيفة محمد البسام: الحياة العلمية في إفريقيا في عهد بني زيري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2001، ص231.

[5] _محمد الطمار، تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحاضرة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص221.

تخالف مذهبهم مع تشجيع تدريس علوم أخرى، وبهذا الشأن "كان الأساتذة يقومون بتوجيه ونصح طلابهم بالابتعاد عن دراستها، وحتى المكتبات كانت ملزمة على عدم اقتناء كتب الفلسفة التي تتعارض محتوياتها مع أفكار بعض الفقهاء المتشددين أو السلفيين "، [1]لان قراءة هده الكتب تكسب المطلع عليها، جراءة على المعاني وتسهيلا للهجوم على الحقائق، لان الفلاسفة لا يتقيدون بحكم الشرع ولا يخافون من أئمة يتبعونهم، [2] فقد قال عنها أيضا السيوطي: "قوم غلب عليهم الجهل...وأعماهم حب الرياسة واصمهم، قد نكبوا عن العلوم الشريعة ونسوها، واكبوا على علوم الفلاسفة وتدارسوها، يريد الإنسان منهم أن يتقدم ويأبى الله إلا إن يزيده تأخيرا "، لذا أفتى بتحريم الاشتغال بها.[3]

وبهذا نجد أن الفلسفة وجدت وجودا ضئيلا في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، لهذا صعب علينا ذكر فلاسفة برعوا واشتغلوا في هدا العلم، وما توفر لدينا فقط هو الحديث عن **ابن خميس (708 هـ_1308م)** الذي كان شاعرا وأديب وفي نفس الوقت فيلسوف له "رسالة في الفلسفة".[4]

---

[1] _عبد العزيز فيلالي، تلمسان. ..، المرجع السابق، ص ص350.

[2] _تاج الدين السبكي: طبقات الشافعية، تح: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1964، ص241.

[3] _ساجلقي زاده، ترتيب العلوم، تح: محمد بن إسماعيل سيد احمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1988، ص223.

[4] _ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج 2، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1974، ص559.

الفصل الثالث: أبرز أعلام العلوم العقلية في المغرب الأوسط(5هـ_9هـ)(11-15م)

أولا: أبو القاسم محمد بن اندراس البجائي

ثانيا: محمد ابن مرزوق الحفيد

ثالثا: محمد بن يوسف السنوسي

أولا: أبو القاسم محمد بن أندراس الأندلسي البجائي:

هو أبو القاسم محمد بن أحمد ابن محمد الأموي المعروف بابن اندراس، من أهل مرسية بالأندلس، ورد على بجاية سنة(660هـ_1360م)[1]، مستوطنا، حيث اشتغل بمهمة الطب رفقة تلميذه الغبريني الذي كان يساعده في ذلك يقول"تبسط للطب طبيبا باحثا جيدا وكانت له حدة دهن وجوده تبسيط لإقراء الطب وكان يحضر لذلك نبهاء الطلبة وتجرى فيها الأبحاث ما يعجز الكتب عنه، كما كانت له معرفة بعلم الأدوية وله مشاركة حسنة وجيدة في أصول الدين"وكان رحمه الله متوليا لطب الولادة في بجاية، وكان إذا سال عن المسالة الطبية لا يتسرع في الإجابة عنها بل يتريد ويتحقق وبعد ذلك يجيب وهذا هو حال الأطباء كما قال الغبريني.[2]

كما كان إبن اندراس جيد المعرفة بالصيدلة ودراسة النبات والبحث في خصائصها الفلاحية وله أرجوزة في أسماء الأدوية الطبية المفردة المختلفة بعد أن أدرك خصائص النبات وهذا مايؤكده الغبريني بقوله "له رجز نظم فيه بعض الأدوية واستكمله وهو في بجاية وكان رحمه الله شرع في نظم الأدوية المفردة في القانون، وكلفني في تنظيم بعض الأدوية على سبيل التعاون فنظمت له بعضها".

بلغ بن اندراس بلغ درجة عالية في الطب وفي فن التطبيب والصيدلة والنظر في أنسب الأدوية، وكيفية إستعمالاتها، وضاع صيته في الأفاق إلى أن توفي سنة(674هـ/1274م).[3]

---

[1] _الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ط2، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1979، ص75.

[2] _المصدر نفسه، ص75.

[3] _نفسه، ص76.

ثانيا: محمد ابن مرزوق الحفيد

هو محمد ابن احمد بن محمد ابن احمد بن محمد بن أبي بكر مرزوق، العجسي[1]، التلمساني، المعروف بالحفيد، [2] ولد بتلمسان في شهر ربيع الأول سنة 766هـ[3]، ولد ليلة الاثنين الموافق 10 دسيمبر 1364م[4]، فهو من عائلة كبيرة أصلها من القيروان التي هاجرتها في أواخر القرن 5_11م إلى تلمسان بسبب نزول بنو هلال فيها وكان ذلك في عهد المرابطين، [5] نشأ ابن مرزوق في أسرة علمية وتتميز بالدين والصلاح سواء من جهة أبيه وأمه، فأخذ عن والده وعمه ابن الخطيب بن مرزوق [6]، تعلم تلاوة القران الكريم برواية نافع على الشيخ الزاوي[7]، أما بالنسبة لامه فهو ابن عائشة بنت الفقيه الصالح القاضي أبي العباس احمد بن الحسن المديوني، وكانت من الصالحات الفت مجموعة من الكتب أدعية اختارتها، وبهدا الوسط الحافل بأهل الصلاح والعلم، كفيل أن ينجب لنا شخصية فذة كابن مرزوق، [8]كان حافظ مستند الرواية لأستاذ المقري، وعارف بالله، الجامع بين المعقول والمنقول، [9]وكذلك أخد العلم عن خاله ابن

---

[1] _عادل نويهض، المرجع السابق، ص290.

[2] _العجسي: نسبة الى قبيلة جزائرية عجسية المقيمة بجبال مدينة المسيلة شرقي صنهاجة وجنوب زواوة التي أنشأت فيها القلعة الحمادية، ينظر الجيلا لي، المرجع السابق، ج2، ص215.

[3] _تقي الدين المقريزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تح: محمود الجليلي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1423هـ_2002م، ص227.

[4] _حفيظة بن ميهوب: ابن مرزوق الحفيد ومنهجه في كتابه المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري، مجله التراث، ع13، مارس، 2004، الجلفة، ص38.

[5] _خالد بالعربي: مساهمة ابن مرزوق الحفيد في تطور الحركة العلمية، مجلة الدراسات التاريخية، ع22، د ت، سيدي بلعباس، ص65.

[6] _الخطيب ابن مرزوق: وهو محمد ابن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مرزوق شمس الدين المشهور بالجد، ينظر: ابن مريم، البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان، تر: محمد بن أبي شنب، مطبعه الثعالبيه، الجزائر، 1226هـ_1908م، ص184.

[7] _ يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ج2، ص51.

[8] _خالد بالعربي، المرجع السابق، ص60.

[9] _ابن مريم، المصدر السابق، ص202.

مرزوق الكفيف، [1]والإمام ابن العباس، [2]فقد حرص مثل بقية علماء عصره على الاجتهاد في السفر من اجل طلب العلم فانتقل بين مدن المغرب والمشرق[3]، كانت تونس المقصد الأول في مسيرته العلمية خارج تلمسان وفيها تلقى علوم القرآن كالتفسير والفقه وأصوله، ومن شيوخه في هده المرحلة: الشيخ أبو العباس الأزدي التونسي القصار، وابن عرفة الورغمي التونسي الماكي[4]، وبعدها شد الرحال إلى المغرب الأقصى تحديدا إلى حضارة فاس[5] واخذ العلم عن الأستاذ النحوي بن حياتي والإمام والشيخ الصالح أبي زيد المكودي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي الفيلالي، أما رحلته في مصر فقد تلقى العلم على يد الأئمة السراج البلقاني والحافظ أبي الفضل العراقي، والقاضي العلامة ناصر الدين التنسي وغيرهم [6]، واتجه عام 722هـ_1390م، إلى الديار المقدسة بالحجاز لأداء فريضة الحج صحبة الشيخ ابن عرفة التونسي، واخذ الروي صحيح البخاري على شيخ ابن صديق، ثم عاد إلى تلمسان، أما في سنة 819هـ_1416م، قام للمرة الثالثة بفريضة الحج والتقى بشيوخ تعلم منهم وحصل على إجازات علمية كثيرة من علماء الأندلس أمثال: أبي القاسم بن الخشاب [7]، لقد كان لابن مرزوق دور كبير في الحركة العلمية في تلمسان من خلال مصنفاته في جميع أنواع العلوم والمعارف نذكر منها: "المتجر الربيع والسعي الرجيح والمرحب الفسيح شرح الجامع صحيح "، "لم يكمل"، وانواع الدرار" في مكررات البخاري"، و"إظهار المودة في شرح البردة"[8]، ويسمى أيضا صدق المودة

---

[1] _محمد بن احمد الحضيكي: طبقات الحضيكي، تح: احمد بومزكو، ج1، د ط، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د ت، ص250.

[2] _التنبكتي: كفاية المحتاج في معرفة من ليس في الديباج، ج2، د ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1421هـ _2000م، ص 220.

[3] _المقري، المصدر السابق، ج5، ص423.

[4] _ابن مريم، المصدر السابق، ص204.

[5] _المقري، المصدر السابق، ج5، ص428.

[6] _التنبكتي: نيل الابتهاج. ...، المصدر السابق، ص505.

[7] _يحي بوعزيز، المرجع السابق، ج2، ص52.

[8] _محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن بعد القرن السابع، ج2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ت، ص120.

واختصره وسماه"الاستيعاب لما في البردة من البيان والبديع والإعراب"[1]وكذلك من تصانيف مفيدة: "مواهب الفتاح في نظم تلخيص المفتاح "و" مفتاح باب الجنة "و" مختصر الألفية"، [2] ولقد اجمع الناس في عصره على فضله وعلو شانه، وأثنى عليه تلاميذه وعلى رأسهم عبد الرحمان الثعالبي، وأبو الحسن القلصادي، وهدا ما يثبت مدي سعة علمه ومدى تفوقه على أهل زمانه [3]، مدحه صاحب كتاب النفح وأثنى عليه قائلا "عالم الدنيا...فهو البحر إمام المشهور الحجة الحافظ، القدوة المجتهد"[4]، توفي الإمام ابن مرزوق الحفيد يوم الخميس عند العصر 14شعبان سنة842هالموافق ل30جانفي1439م ودفن بالروضة، [5]المعروفة هنالك بغربي المسجد، وأسف الناس لفقده، مات بتلمسان عن عمر76سنة.[6]

ثالثا: محمد بن يوسف السنوسي

هو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني السنوسي التلمساني، أصله من قبيلة بني سوس[7]، ولد سنة 830هـ[8]_، وبعض المصادر حددت تاريخ ولادته ب831هـ، والبعض منها حددته ب835هـ موافق 1428م[9]، نشا محمد بن يوسف السنوسي في بيت صوفي شريف، أبوه يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، كان زاهدا ومتعبدا وأمه من

---

[1] _شمس الدين السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ_1992م، ص50.

[2] _البلوى: المصدر السابق، ص293.

[3] _يحي بوعزيز، أعلام الفكر، المرجع السابق، ص53.

[4] _المقري، المصدر السابق، ص420.

[5] _الروضة: وهي مكان مدفن العالم الصالح احمد بن حسن لغماري، ينظر: علي القلصادي الأندلسي، رحلة القلصادي، تح محمد أبو الأجفان، دار الشركة التونسية، تونس، 1978م، 97.

[6] _عمر القرافي، المصدر السابق، ص155.

[7] _بني سوس: وهي بلدة بالمغرب منها يحي بن خالد السوسي أبو عبد الله الحسين بن شهريار السوسي، ينظر: السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، تح: محمد احمد عبد العزيز وأشرف عبد العزيز، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ_1991م، ص35.

[8] _ محمد بن يوسف السنوسي: أم البراهين، تح: خالد زهري، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، ص6.

[9] _عبد العزيز الصغير دخان، الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، ط1، دار كردادة، الجزائر، الجزائر، 2010_2011م، ص76.

الأشراف، درس في صغره على يد أبيه وعن الشيخ نصر الزواوي، واخذ القراءات السبع للقران الكريم عن الشريف ابن الحجاج يوسف بن أبي العباس، ولهدا سمح له التكوين المتنوع أن يخوض في علوم كثيرة، [1]وقد امتاز بشخصيه ثابتة محيطة بالعلوم واستقلاله عن الحكام [2]، يعتبر محمد بن يوسف السنوسي من اكبر الزهاد جمع بين الإنتاج العلمي والسلوكي الصوفي، كان يحث على العزلة والهروب من الدنيا وعلومها، [3]وقد تخرج على يده جملة من العلماء والمشايخ من بينهم الملا لي والفقيه الشيخ المشتوكي [4]، أما عن مؤلفاته ذكر الملا لي منها: "شرحه الكبير على الحوفية المسمى المقرب المستوفى"، و"كبير الجرم كثير العلم" ألفه وهو في 19من عمره، وعاقبته الكبرى سماها "عقيدة التوحيد"، [5]شرح رجز ابن سينا في الطب، لم يكمل، وفسر القرآن الكريم سورة" ص[6]"، لقد حاز الإمام السنوسي ثناء كبير ومن بين اللذين اثنوا عليه احمد بن داود الأندلسي قال "العلم مع التنسي، الصلاح مع السنوسي، والرياسة مع ابن زكري[7]"قال تلميذة الملا لي "الشيخ العلامة المتفنن، الصالح، الزاهد، العابد"[8] توفي الإمام السنوسي رحمه الله عليه يوم الأحد 18جمادى الثاني سنة895هـ_الموافق سنة 1490م، وكان ذلك بسبب مرضه الذي ألزمه الفراش مدة 10 أيام.[9]

---

[1] _طاهر بونابي: التصوف العرفاني السني عند محمد بن يوسف السنوسي، مجلة العصور الجديدة، ع2، 2011، تلمسان، ص323.

[2] _علون سعيد: جهود السنوسي في نشر الأشعرية وتثبيتها في الغرب الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، د ت، ص ص137_138.

[3] _ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص49.

[4] _ يوسف السنوسي، المصدر السابق، ص ص7_8.

[5] _سعيد عبد اللطيف فود': تهذيب شرح السنوسية ام البراهين، ط2، دار الرازي، عمان، الاردن، 1425هـ، 2004م، ص ص21_22.

[6] _ التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ج2، تخح: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1422هـ_2000م، ص 207.

[7] _ عبد العزيز الصغير دخان، المرجع السابق، ص137.

[8] _الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، بيرفونتانة الشرقية، الجزائر، 1334هـ_1906م، ص177.

[9] _ عبد العزيز الصغير دخان، المرجع السابق، ص142.

الخاتمة

خـــاتـــمة

من خلال بحثنا في موضوع العلوم العقلية في بلاد المغرب الأوسط خلال فترة ما بين القرنين(5-9 هـ-11-15م)، نستنتج أن:

-المغرب الأوسط تميز بحركة علمية وفكرية التي كان ورائها عدة عوامل رئيسية من بينها توفر وتنوع المؤسسات التعليمة، وكذلك دور السلاطين في تشجيع العلماء والطلبة في تدريس العلوم، دون أن ننسى دور الرحلات والإجازات العلمية التي قام بها العلماء.

- تنوع فروع العلوم العقلية في بلاد المغرب الأوسط خلال هذه الفترة المدروسة، فبرزت العلوم العددية التي كانت فيها المؤلفات في هذا النوع

- أما فيما يخص علم الطب والصيدلة، فكان له إقبال واهتمام واسع، حيث فضل الطلبة والعلماء المغرب الأوسط دراسة هذا العلم والبحث في مجال العلاج والأدوية.

- شهد علم المنطق والفلسفة تطورا وازدهارا كذلك عند أهل المغرب الأوسط، خاصة منذ القرن 6هـ-12م، بعد زوال التحجير على كتاب " إحياء علوم الدين" للغزالي.

- بالنسبة لعلم الفلك فهو الأخر كان له مستوى مرموق من خلال ما أنجزه العلماء سواء من ناحية الاختراع أو التأليف،

- شهد المغرب الأوسط أعلام في العلوم العقلية الذين وضعوا بصمتهم فيها.

وفي الأخير نقول أن العلوم العقلية لقيت اهتمام مثلما العلوم النقلية، وكان لها أعلام برعوا في جميع فروعها.

الملاحق

الملحق رقم(01): خريطة المغرب الأوسط خلال القرن 5-9هـ.

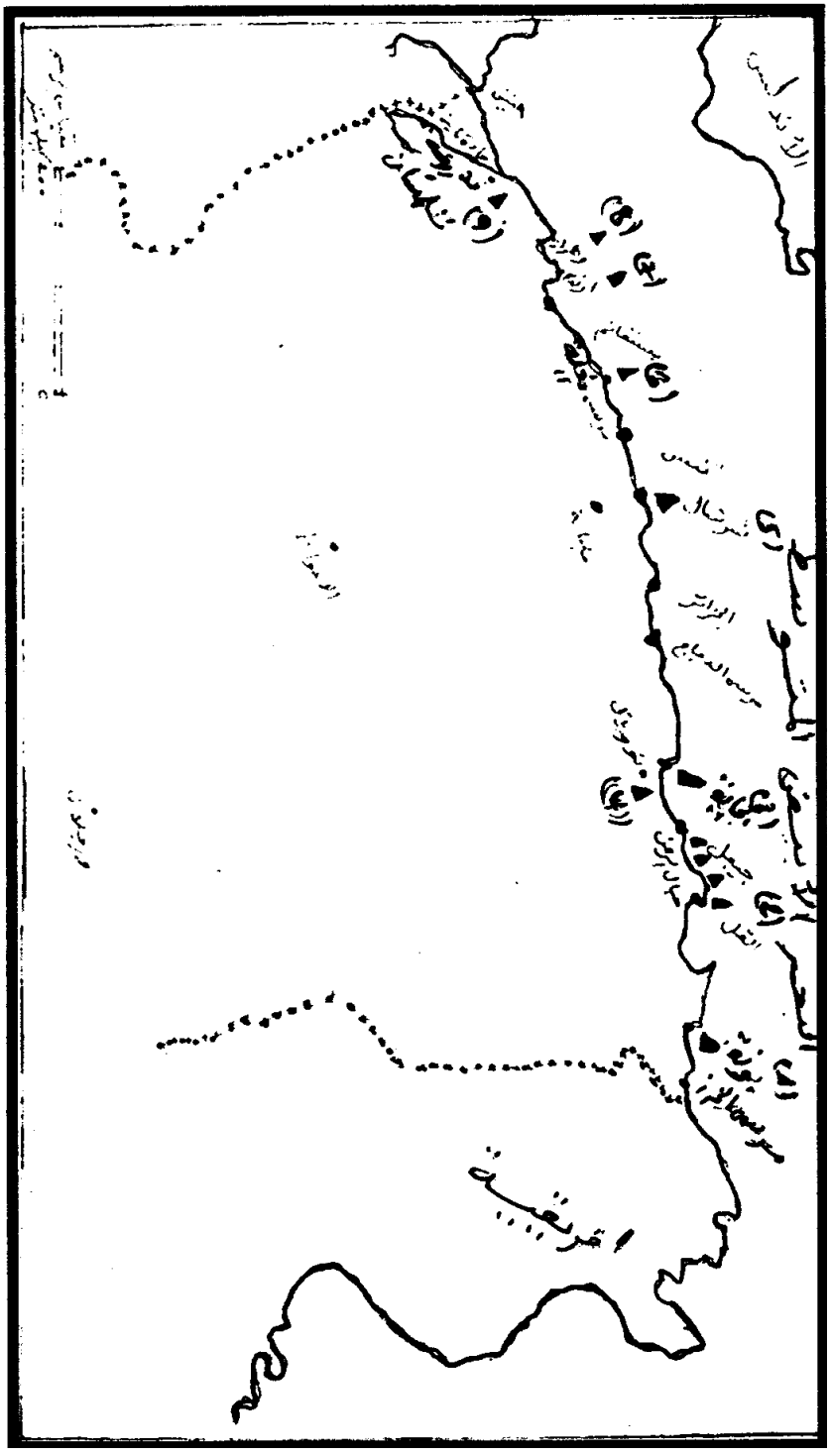

[1]

[1] الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر من القرن السادس إلى السابع هجري، ص 132.

الملحق رقم(02): مدينة منصورة

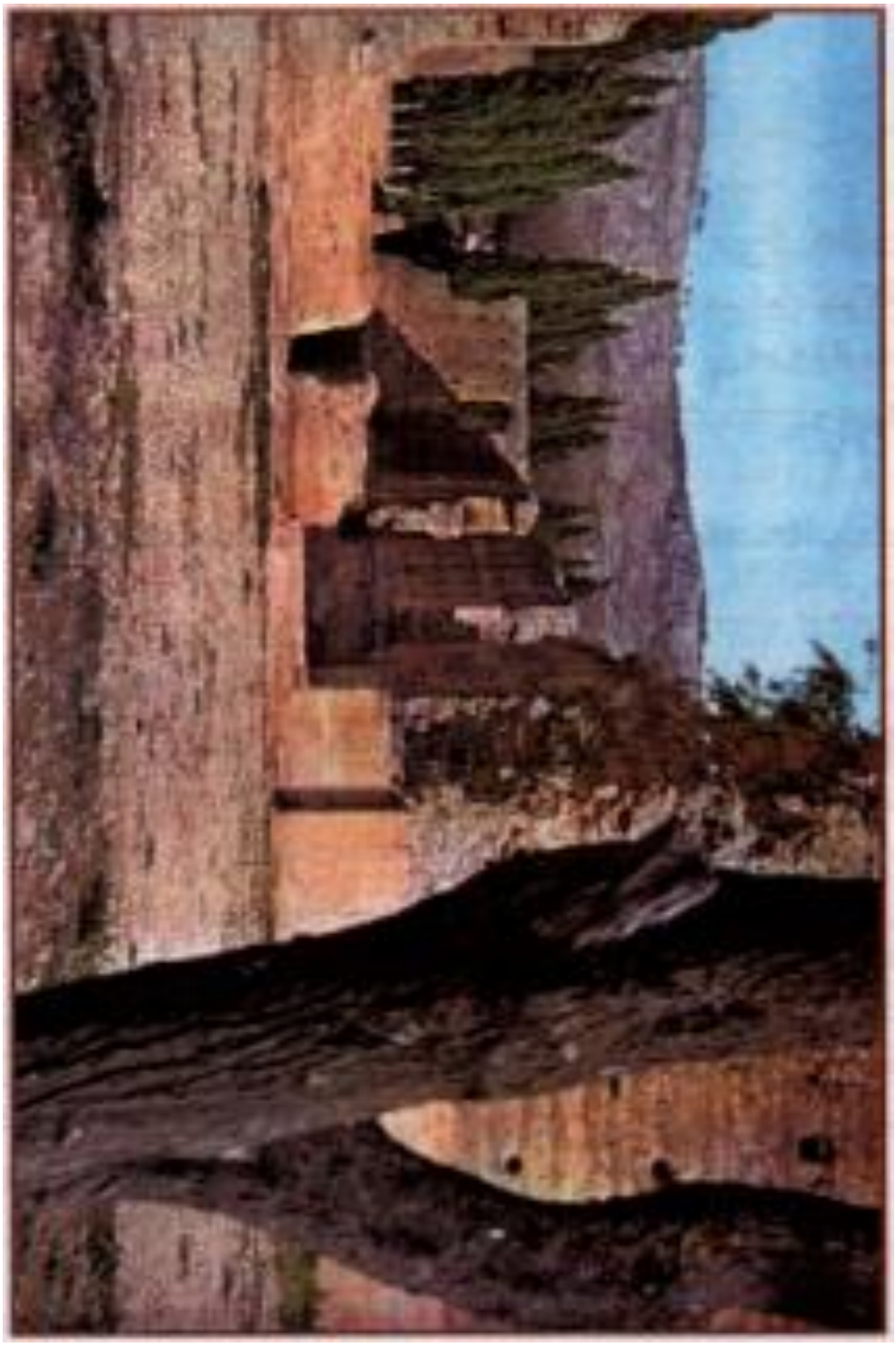

[1]

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 72.

الملحق رقم(03): شكل الاصطرلاب

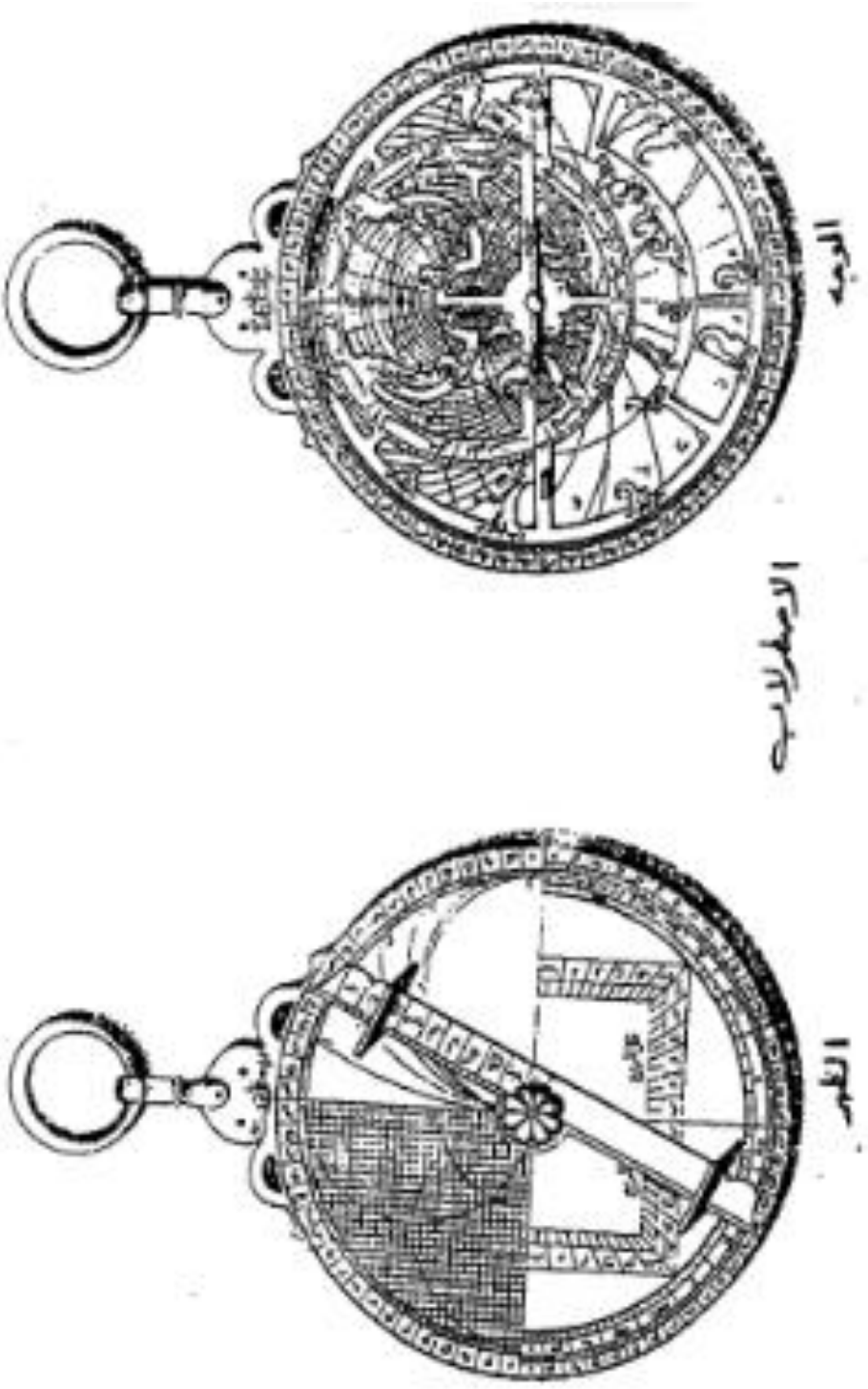

[1]

[1] محمد حسين محاسنة، المرجع السابق، 204.

الملحق رقم(04): فروع علم الهندسة

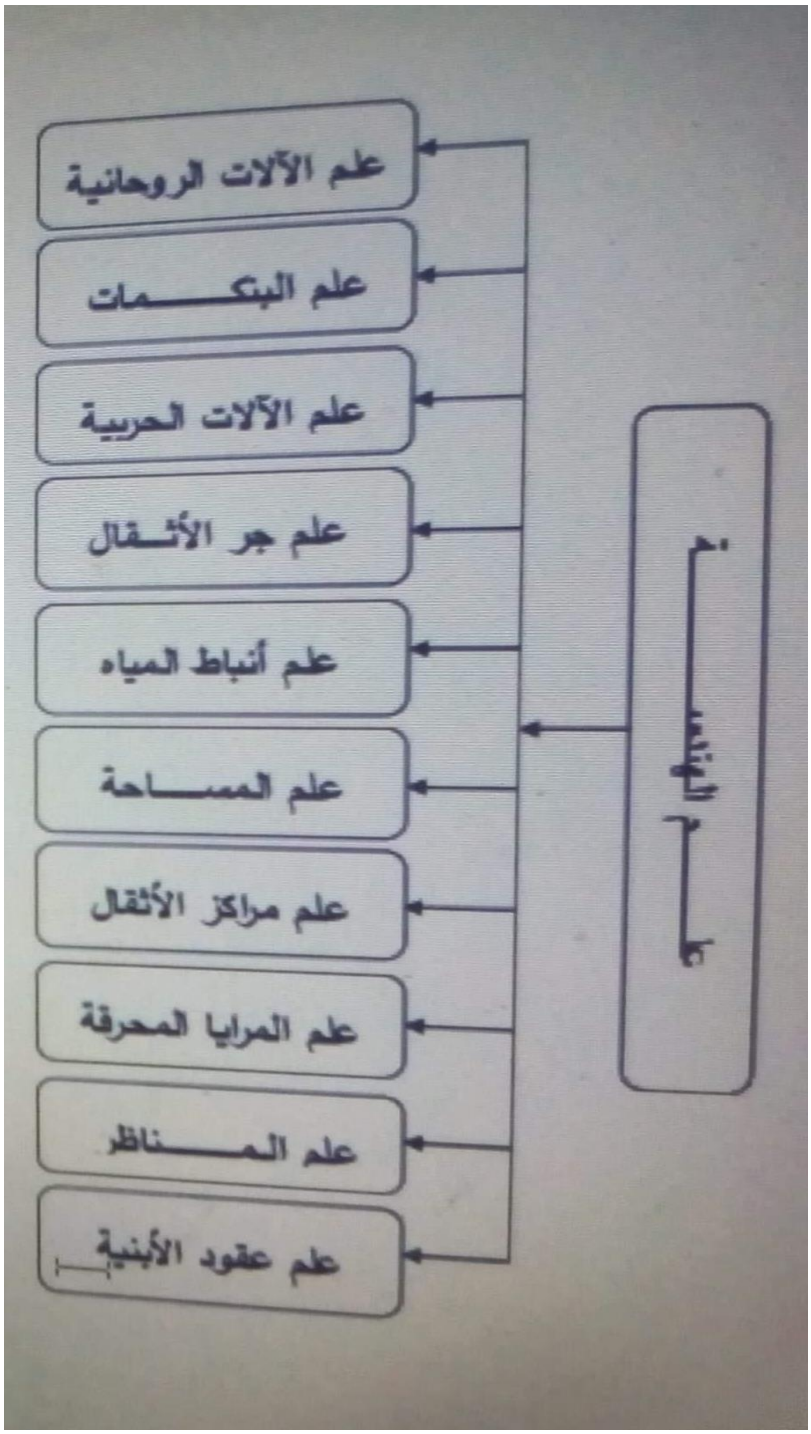

[1]

[1] القلاشندي، مصدر السابق، ج1، ص 475.

الملحق رقم(05)[1]: مدرسة العباد بتلمسان

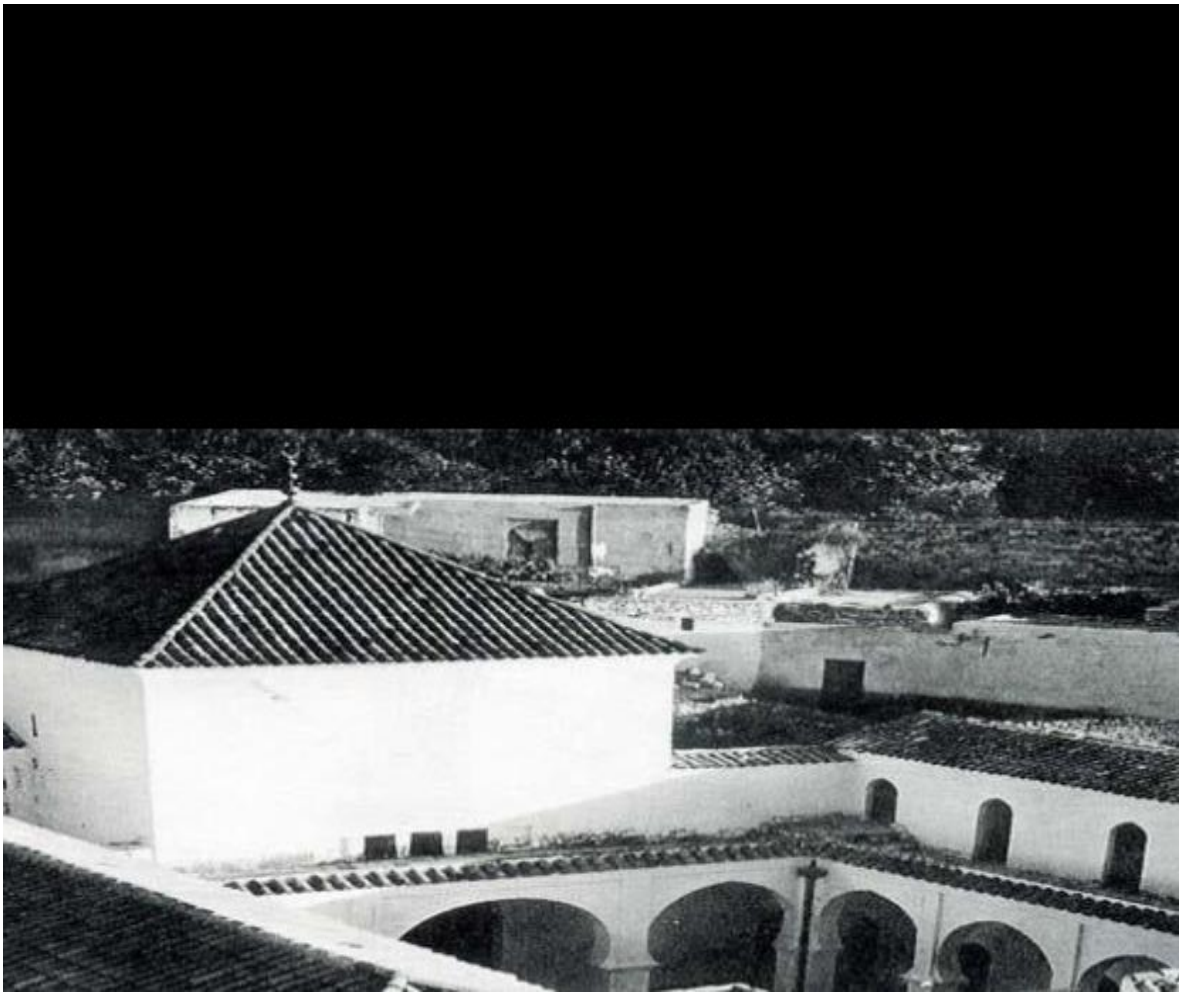

[1] شرقي نواره: الحياة الاجتماعية بالمغرب الإسلامي في عهد الموحدين، رسالة ماجستير، إشراف عبد العزيز محمد لعرج، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2007_2008، ص294.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1_القرآن الكريم

2_ المصادر:

1. ابن أبي الزرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تر: كارل يوحن توربرع، دار الطباعة المدرسية، 1923.
2. ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، نشر فرانسيسكو قوديرا، طبعة روخس، مدريد، ج2، 1886.
3. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.
4. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود الطناحي، ج4، ط2، دار الفكر، بيروت، 1399_1479.
5. ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان.
6. ابن الأكفاني: إرشاد القاصد إلى أنسى المقاصد في أنواع العلوم، تح عبد الله المنعم محمد عمرو احمد حلمي عبد الرحمان، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.
7. ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 2006.
8. ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تح: احمد مختار لعابدي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964.

9. ابن الخطيب: شرح الحلل في نظم الدول، تح: عدنان درويش، منشورات دار الثقافة، دمشق، 1970.

10. ابن السعيد المغربي: المغرب في حلي المغرب، تح: شوقي ضيف، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1372_1455.

11. ابن السعيد: كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1982.

12. ابن القيم الجوزية: الطب النبوي، تح: عبد الغني عبد الخالق وآخرون، دار الفكر، بيروت، د ت.

13. ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلسيين، د ط، بيروت، 1955.

14. ابن بطليموس: المدخل لصناعة المنطق، ج1، نشره: ابن بطليموس السرقطي، مطبعة الابيرقة، مدريد، 1906.

15. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج3، دار جبل بيروت، 1993.

16. ابن حزم: جمهرة انساب العرب، تح: ليفيروفنسال، ط1، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، 1430.

17. ابن حزم: رسالة في مراتب العلوم، تح: إحسان عباس، المؤسسة الوطنية العربية للدراسات، ط1، بيروت، لبنان، 1983.

18. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر، ج6، دار الكتاب، لبناني، 1983.

19. ابن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، بيروت، الشرقية، لجزائر، 1903.

20. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج6، د ط، د ت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

21. ابن خلكان: وفيات الأعيان وإنباء الزمان، تح: إحسان عباس، د ط، دار صادر بيروت، ج7، 1900.

22. ابن رشد: الكليات في الطب، تح: عمار طالبي، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2013.

23. ابن سينا: القانون في الطب، ج1، تح: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.

24. ابن عذارى المراكشي: بيان المغرب في اختصار إخبار الملوك الأندلس والمغرب، تح: محمود بشار عواد، ج1، ط1، دار العرب الإسلامي، تونس، 2013.

25. ابن فرحون المالكي: لديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ط1، تح مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

26. ابن قنفذ: انس الفقير وعز الحقير، تح: محمد الفاسي، مطبعة أكدال، 1965.

27. ابن ماجة: سنن، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الإحياء الكتب العربية، د ت، ج2.

28. ابن مرزوق: المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتح: ماريا حيسوبي يغيرا، تق: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

29. ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر، 1981.

30. ابن منظور: لسان العرب، ج4، طبعة ولائق المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنشاء، ط8، رجب1300.

31. ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، ج8، 1999.

32. أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1986.

33. أبي حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، شرحه أحمد شمس الدين. ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1990.

34. الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الدينية أبو سعيد، 2002.

35. الإدريسي: المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق، تح وتر: محمد الحاج صادق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

36. الإنطاكي: نزهة الادهان في إصلاح الأبدان، تح: محمد ياسر زكور، منشورات الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2007.

37. بطرس البستاني: دائرة المعارف، مج8، مطبعة المعارف، د ط، بيروت، 1884.

38. البكري: المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ت.

39. البلوى: ثبت البلوى، تح: عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982.

40. تاج الدين السبكي: طبقات الشافعية، تح: عبد الله الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1964.

41. تقي الدين المقريزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تح: محمود الجليلي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1423_2002.

42. التنبكتي: كفاية المحتاج في معرفة من ليس في الديباج، ج2، د ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1421_2000.

43. التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، 1989.

44. التنسي: تاريخ بن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود آغابوعياد، الجزائر، 2011.

45. التهناوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحرج، مكتبة لبنان، ط1، ج2، لبنان، 1996.

46. الجراعي: تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد، تح: طه الولي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1981.

47. الجرجاني: التعريفات، لبنان، بيروت، 1985.

48. جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي في شرح وتقريب النووي، تح: عرفان العش حسونة، دار الفكر، بيروت، 2009.

49. حسن الوزان: وصف إفريقيا، ج2، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1983.

50. الحموي: معجم البلدان، تح، فريد عبد العزيز الجدي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

51. الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تح إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب العربي بيروت، 1409_1984.

52. الذهبي: الطب النبوي، تح احمد رفعت البدوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1990.

53. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: محمد نعيم العرقسوسي، درا الكتب العلمية، ط1، بيروت، ج10، 1982.

54. الزركشي: أعلام الساجد بأحكام المساجد، تح: ابو الوفا مصطفى المراغي، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ط5، 1009.

55. الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية الحفصية، تح: محمد ماضو، دار العتيقة، تونس، 1966.

56. سراج الدين الملقن: طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973.

57. السيوطي: صون المنطق والكلام في غني المنطق والكلام، ج1، تح: علي سامي النشار وسعاد علي عبد الرزاق، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، دار النصر للطباعة، ط2، 1970.

58. السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب، تح محمد احمد عبد العزيز إشراف عبد العزيز، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411_1991.

59. شمس الدين السخاوي: الضوء اللامع لأول القرن التاسع، ط1، دار الجبل، بيروت، 1992.

60. الشيزري: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، د ت.

61. صحيح البخاري، ج4، باب الطب.

62. صحيح مسلم، ج2، باب الطب.

63. طاش كبرى زادة: مفاتيح السعادة ومصباح في موضوعات العلوم، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985.

64. علي قطرب: الأزمنة وتلبية الجاهلية، تح: حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

65. العماد الأصبهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب، تح: محمد المرزوقي وآخرون، ط3، الدار التونسية للنشر، 1986.

66. الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، بيروت، منشورات لجنة التأليف والنشر، ط1، 1969.

67. الفارابي: إحصاء العلوم، تح: على بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1906.

68. الفردبيل: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح حتى اليوم، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الغرب لبنان، ط3، 1987.

69. قتيبة الدينوري: أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981.

70. القرافي: توشيح الديباج وحيلة الابتهاج، تح: علي عمر، د ط، المكتبة الثقافية، الدينية'مصر، د ت.

71. القصلدي: رحلة القصلدي"تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب"، تح: محمد أبو الأجفان، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، 1978.

72. القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج5، المؤسسة المغربية العامة، د ت.

73. القنوجي: أبجد العلوم، ج2، " السحاب المرقوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم"، تح: عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1978.

74. الماجري: برنامج الماجري، تح: محمد أبو الأجفان، دار الغرب، لبنان، 1982.

75. مار مول كار بخال: إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج2، دار المعرفة للنشر، الرباط، 1989.

76. محمد ابن تومرت: اعز مايطلب، تح: ابو العزم مؤسسة الغني للنشر، الرباط، د س.

77. محمد الطواح: سبك المقال لفك العقال، تح: محمد سعود جبران، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط2، 1008.

78. محمد الكتاني: نظام الحكومة النبوية والتراتيب الإدارية، تخ: عبد الله خالدي، ط1، ج2، دار الأرقام لابن أبي الأرقام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ت.

79. محمد بن احمد الحضيكي: طبقات الحضيكي، تح: احمد بو مزكو، ج1، د ط، دار النجاح، الجديدة، الدار البيضاء، دت.

80. محمد بن عبد الله الزركشي: إعلام الساجد بأحكام المساجد، تح: شيخ ابو الوفا، مصطفى المراعي، القاهرة، 1985.

81. محمد بن يوسف السنوسي: أم البراهين، تح: خالد زهري، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009.

82. محمد ساجلقي زاده: ترتيب العلوم، تح: محمد إسماعيل السيد احمد، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1988.

83. محمد سحنون: كتاب المعلمين، تح: محمد عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

84. محمد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب تواريخ والأخبار، تح علي الزواوي ومحمود محفوظ، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988.

85. محي الدين مرتضى الزبيدي: تاج العروس، تح: علي يسرى، دار الفكر، بيروت، 1994.

86. المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، دار النموذجية، بيروت، 2006.

87. المغيلي: لب اللباب في رد الفكر الى الصواب، تح: ابو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2006.

88. مقدم مبروك: الإمام محمد عبد الكريم المغيلي التلمساني مناقب واثار، تقديم بو عبد الله غلام الله، ج4، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2001.

89. المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: محمد ألبقاعي، ط1، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

90. المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2، ج2، 1987.

91. موسى بن زيان: واسطة السلوك في سياسة الملوك، تح: عبد عون ومحمد الزاهي، د ط، دار بو سلامة للطباعة، تونس، 1982.

92. مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: زكار عبد القادر زمامه، ط1، 1979.

93. مؤيد الدين العرضي: تاريخ علم الفلك المغربي، تح: جورج صليبا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1985.

94. الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، تح: محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج1، 1981.

3_المراجع

1. إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عهد المرابطين، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 1993.

2. إبراهيم القادري بوتشيش: حلقات مفقودة من تاريخ حضارة في الغرب الإسلامي، ط1، دار الطليعة، لبنان، 2006.

3. إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط4، دار الجبل، بيروت، 1976.

4. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

5. أبي دينار: المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1969.

6. احمد شلبي: التربية الإسلامية نضمها فلسفتها تاريخها، ط6، النهضة المصرية والقاهرة، 1978.

7. احمد طه: مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، دراسة سياسية وحضارية، دار الوفا، د ط، الإسكندرية، 2001.

8. احمد علي الملاء: أثر المسلمين في الحضارة الأوروبية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1981.

9. احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط2، دار الرائد العربي، لبنان، 1989.

10. احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها، دار المعارف، القاهرة، 1969.

11. إخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، ج1، دار صادر بيروت.

12. إسماعيل بالعربي: دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980.

13. بشير ضيف: فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، ونماذج متنوعة للمعلوم والمجهول، منشورات ثاله، ط2، الجزائر، 2007.

14. حساني مختار: تاريخ الجزائر الوسيط، ج2، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2001.

15. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، دار الجبل ومكتبة النهضة المصرية، بيروت، تونس، القاهرة، ط5، 2001.

16. حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر الموحدين والمرابطين، مطبعة الخانجي، مصر، ط1، 1980.

17. حسين مؤنس: المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويتي، 1981.

18. حميدي: تاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة، الجامعية، د ط، د م، 1997.

19. خالد بالعربي: الدولة الزيانية في عقد يغمرا سن، دراسة تحليلية وحضارية، ط1، الألمعية للنشر، الجزائر، 2011.

20. خالد بن حامد لحازمي: أصول التربية الإسلامية، دار عالم للكتاب، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000.

21. رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات

22. رمضان الصباغ: العلم عند العرب وأثره في الحضارة الاروبية، ط1، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر، 1998.

23. رمضان شاوش: باقة السوسات في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

24. زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي الفاطميون وبنو زيري والصنهاجيون، إلى قيام دولة المرابطين، ج3، منشاة سعد المعارف الإسكندرية، د ت.

25. سعيد عبد اللطيف: تهذيب شرح السنوسية "أم البراهين"، ط2، دار الرازي، عمان، الأردن، 2004.

26. السنيور كرلونيلو: علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى، ط2، دار أوراق شرقية، بيروت، 1993.

27. شحاتة فتواتي: تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، ط2، أوراق شرقية، لبنان، 1996.

28. صالح فركوس: تاريخ الثقافة الجزائرية، من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، ج1، ط1، ايديكوم، الجزائر، 2013.

29. صلاح الدين الشامي: الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، منشاة المعارف، د ط، الإسكندرية، 1999.

30. طه الوالي: المساجد في الإسلام، د ط، د ت.

31. عالي محمد الصلابي: تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2003.

32. عبد الأمير الأعصم: الفيلسوف الغزالي، دار القباء، بغداد، د س.

33. عبد الجليل قريان: التعليم بتلمسان في العهد الزياني، ط1، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

34. عبد الحليم عويس: صفحة رائعة من التاريخ الجزائري.

35. عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني، حياته وآثاره، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

36. عبد الرحمان جيلا لي: تاريخ الجزائر العالم، ج2، ط2، مكتبة الشركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1985.

37. عبد الرحمان جيلا لي: تاريخ الجزائر العام، ج2، ط4، دارا لثقافة، بيروت، 1980.

38. عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، دط، مكتبة النهضة الشرقية، القاهرة مصر، 1990.

39. عبد العزيز الصغير دخان: الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي تلمساني وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، ط1، دار كردادة، الجزائر، 2010_2011.

40. عبد العزيز بن عبد الله: معلمة القرآن والحديث بالمغرب الأقصى، دار الثقافة، والنشر بالجامعة، 1985.

41. عبد العزيز سالم: بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1992.

42. عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، دط، دار الشباب، الجامعة الإسكندرية، مصر، دس.

43. عبد العزيز سالم: تلمسان في العهد الزياني، ج1، الجزائر، 2003.

44. عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، دار الهدى، الجزائر، 2004.

45. عبد الله العمري: تاريخ العلوم عند العرب، دار الهدى للنشر التوزيع، ط2، عمان، 1990

46. عبد الله حمادي: أصوات من الأدب الجزائري الحديث، دار البعث، قسنطينة، د س.

47. عبد المجيد النجار: المهدي بن تومرت حياته وآراءه وثورته الفكرية والإجتماعية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983.

48. عبد الوهاب بن منصور: قبائل العرب، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1968.

49. عثمان عكاك: موجز في تاريخ الجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

50. عصمة عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية دولة المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988.

51. علام عبد الله: الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، د د ن، د ط، الجزائر، 2007.

52. عماد ماجد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، دت.

53. عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، الريحانة، الجزائر، 2002.

54. فؤاد قنديل: أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة دار العرب للكتاب، د س.

55. كرلونيلو: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 1993.

56. لطيفة محمد البسام: الحياة العلمية في إفريقيا في عهد بني زيري، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، 2001.

57. محمد الأمين بلغيث: دولة المرابطين بالأندلس من مدينة سياسية إلى مدينة العلم، ط1، دار الوعي الجزائر، 2006.

58. محمد الأمين ومحمد علي لرحماني: المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، د س.

59. محمد الصلابي: صفحات من التاريخ الإسلامي (دولة الموحدين) ج5، دار البيارق، عمان، دت.

60. محمد ألمنوني: العلوم والآداب والفنون في عهد الموحدين، ط2، دار المغرب، 1977.

61. محمد بن عميرة: قلعة بني حماد الثقافية الأولى، حوليات المؤرخ باتحاد المؤرخين، ع1، الجزائر، 2002.

62. محمد شقرون: مضاهر الثقافة المغربية، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982.

63. محمد طمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

64. محمد طمار: روابط ثقافية بين الجزائر والخارج، دط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1983.

65. محمد علي الشوشاني: البدر الطالع بمحاسن بعد القرن السابع، ج2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت.

66. محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، دت.

67. محمد محانسة: أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط1، دار الكتب الجامعي العين إمارات، 2000_2001.

68. محمد منير مرسي: تربية إسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

69. محمد نسيب: زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، دمشق، الجزائر، دت.

70. محمود غيث خطاب: قادة الفتح المغرب العربي، ط7، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دم، 1984.

71. محمود قمير: دراسات تراثية في التربية الإسلامية، دار الثقافة، الدوحة، دط، 1989.

72. مختار حساني: الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، دط، دار الهدى، الجزائر، 2011.

73. مختار حساني: تاريخ الجزائر الوسيط، ج4، دط، دار الهدى، الجزائر، 2012.

74. مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية والأحوال الاقتصادية والثقافية، الجزائر، دار الحضارة، ط1، ج2، دت.

75. مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية، ج1، منشورات الحضارة بئر التوتة، الجزائر، 2009.

76. ناصرا لعاقل: الفرق الكلامية، دار الوطن 2001، نعيم شعلان، مدخل إلى مهنة الصيدلة، ط1، دار وائل، الأردن، د س.

77. نصر الدين براهمي: تلمسان الذاكرة، الجزائر، منشورات الثالة، ط2، 2010.

78. الهادي روحي إدريس: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقيا بن زيري، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1192.

79. ويليه المساجد العتيقة بالمغرب الإسلامي، الجزائر، عالم المعرفة، 2009.

80. يحيا بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار الثقافة العربية، 2007.

81. يحيا بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط

82. يوسف بن أحمد الحوا له: الحياة العلمية في إفريقيا منذ إتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس هجري، ج1، دت.

4_ المعاجم والقواميس

1.ابن الآبار: المعجم في أصحاب القاضي ابي علي الصدفي، د ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.

2.ابن منظور: لسان العرب المحيط، ج11، الدار المصرية، القاهرة، د ت،

3.بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987.

4.خير الدين الزركشي: قاموس الأعلام، ج7، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986.

5.عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العهد الحاضر، ط2، دار نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980.

6.الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط8، 2005.

7.محمد بن بكر الرازي: مختار الصحاح، تح دائرة المعاجم، لبنان، بيروت، 1986.

5_الرسائل الجامعية

1. بسام شقدان: تلمسان في العهد الزياني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2002.

2. رشيد خالدي: دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7_8هـ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقا يد تلمسان، 2010.

3. شرقي نواره: الحياة الاجتماعية بالمغرب الإسلامي في عهد الموحدين، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2007_2008.

4. عبد العزيز لعرج: المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية ومعمارية وفنية، دكتورا دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 1999.

5. عبد الكريم عزوف: المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية، أطروحة دكتورا في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007_2008.

6. عبيد بوداود: انتشار ظاهرة الأوقاف في المغرب الإسلامي مابين القرنين السابع والتاسع هجري، رسالة دكتورا في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2005، 2006.

7. علوان السعيد: جهود السنوسي في نشر الأشعرية وتثبيتها في الغرب الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر_ قسنطينة.

8. لخضر عبدلي: الحياة، الثقافية للمغرب الأوسط في عهد بني زيان، رسالة دكتورا، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقا يد تلمسان، 2004_2005.

9. لخضر عبدلي: مملكة تلمسان عهد بني زيان، أطروحة شهادة التعمق في البحث مرقونة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 1988.

10. محمد بوشقيف: العلوم الدينية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرن 9هـ رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، كلية العلوم إنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2003_2004.

11. محمد سبع ولخضر ربيح: التعليم ببلاد المغرب في العهد الموحدي، شهادة ماستر، كلية العلوم لإنسانية والاجتماعية، جامعة حمه لخضر، الوادي، .2016

6_المجلات:

1. آسيا بلحوسي رحوي: وضع التعليم غداة الاحتلال الفرنسي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع7، ديسمبر، 2007.

2. حفصية بن ميهوب: ابن مرزوق الحفيد ومنهجه في كتابة المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري، مجلة التراث، ع13، مارس2009.

3. خالد بالعربي: تطور الحركة الفكرية في تلمسان في عهدة يغمرا سن بن زيان، مجلة الحوار الفكري، الجزائر، ع7، 2005.

4. خالد بالعربي: مساهمة ابن مرزوق الحفيد في تطور الحركة العلمية، مجلة الدراسات التاريخية، ع22، د ت، سيدي بلعباس.

5. رشيد مصطفاوي: بجاية في عهد الحماديين، مجلة الأصالة، مطبعة البحث، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، قسنطينة، الجزائر، ع1، 1971.

6. طاهر بونابي، التصوف العرفاني السني عند محمد بن يوسف السنوسي، مجلة العصور الجديدة، ع2، تلمسان، 2011.

7. عبد الجليل ملاح: قبائل المسلمين الصحراوية ودورها في التمهيد لقيام الدولة المرابطية، مجلة الواحات، ع15، 2011.

8. عبد الرحمان جيلا لي: الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا وتاريخيا، مجلة الأصالة ع8، 1972.

9. عبد العزيز لعرج: تلمسان عمرانها عماراتها الدينية، مجلة الوعي، دار الوعي، الجزائر، ع3، 2011.

10. فؤاد طوهارة: الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأوسط، السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، جامعة قالمة، ع15، 205.

11. محمد ألمنوني: نشاطات الدراسات الرياضية في المغرب الوسيط، مجلة المنار، ع3، تص: وزارة الشؤون الجامعية، 1985.

12. محمد محمدي: المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر العريض، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، ع13، 2013.

13. مصطفى محمد طه: تراث المسلمين في علم الفلك، مجلة أفاق الثقافية والتراث، ع22، 1998.

14. المهدي بوعبدلي: الرباط والفداء في وهران، القبائل الكبرى، مجلة الاصاله، الجزائر، ع13، 1973.

15. ناظم شاكر محمود المحمدي: الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العهد الزياني، مجلة الآداب الفراهيدي، ع24، 2016.

16. وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: ظاهرة الغلو في التكفير، إشكالية العنف المصطلح والمفهوم، مدونة القراءة الجزائرية، ع5، نوفمبر، 2007.

17. يوسف قرقور: العالم الرياضي السعيد العقباني التلمساني، مجلة الوعي، دار الوعي، ع4، 3 أفريل.

7_المراجع بالغة الأجنبية

1- Rachid bourouiba l'art religieuse musulman en Algérie send 2eme edition1983

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.....

قائمة المختصرات.....

مقـدمة.....أ-ج

الفصل التمهيدي: لمحة جغرافية وتاريخية للمغرب الأوسط ما بين القرن (5_9هـ_ 11_15م)

أولا: الدراسة الجغرافية:.....5

ثانيا: الدراسة التاريخية:.....6

1-الدولة الحمادية (408 -547هـ/1017-1152م).....6

2-دولة المرابطين (484-541هـ/1056-1147م).....9

3- الدولة الموحدية (524-688هـ/1129-1269م.....11

4-الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م).....13

الفصل الأول: عوامل ازدهار العلوم العقلية في المغرب الأوسط من القرن (5هجري إلى 9هجري)

أولا: دور الحكام والسلاطين في تشجيع الحركة العلمية ببلاد المغرب الأوسط.....18

1- تشجيع الحكام على العلم والعلماء:.....18

ثانيا: المؤسسات التعليمية.....23

1- المساجد.....24

2-الكتـــاتيـــب.....30

3-المـــدارس.....32

4-الزوايـــا 34

ثالثا: الرحلة والإجازة العلمية.....39

1-الرحلة 39
2-الإجـازة العلمية:.....42

الفصل الثاني: العلوم العقلية بالمغرب الأوسط.

أولا_ العلـوم الطبيعيــة.....47
1-علم الطب 47
2_ علم الصيدلـة.....53
3_علم الفلك.....55
ثانيا: العلوم العددية.....59
1-علم الحساب.....59
2-علم الهندسة.....62
ثالثا: علم المنطق والفلسفة.....64
1- علــم المنــطق.....64
2-الفـلسفـــــة.....67

الفصل الثالث: أبرز أعلام العلوم العقلية في المغرب الأوسط(5هـ_9هـ)(11-15م)

أولا: أبو القاسم محمد بن أندراس الأندلسي البجائي:.....71
ثانيا: محمد ابن مرزوق الحفيد.....72
ثالثا: محمد بن يوسف السنوسي.....74
الخاتمة **76**
الملاحق **78**
قائمة المصادر والمراجع..... **84**
فهرس الموضوعات..... **106**